المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى بمكة المكرمة

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الكتاب والسنة

تخصص الحديث وعلومه

الدراسات العليا

دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني

الفصل التاسع والعشرون

دراسة وتحقيق

بحث مقدم للحصول على درجة الدكتوراه

إعداد الطالبة إندونيسيا بنت خالد محمد حسون

الرقم الجامعي ٤٢٧٧٠٠٩٣

إشراف فضيلة الشيخ الدكتور غالب بن محمد الحامضي

أستاذ مكرم

١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ومن والاه إلى يوم الدين ، أما بعد : هذه الرسالة باسم (دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني – الفصل التاسع والعشرون – دراسة وتحقيق) مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في قسم الحديث وعلومه .

وتكمن أهمية هذه الرسالة في أن هذه الدلائل دليل قاطع على صحة وصدق نبوة نبينا محمد ﷺ ، وخاصة أن فيها الإخبار بالغيوب الماضية والمستقبلية ، وبيان المقبول من المردود منها .

وخطتي في البحث تشمل المقدمة والخاتمة وبينهما أبواب البحث والفهارس وهي مقسمة على النحو التالي :

١- المقدمة : وفيها أهمية الموضوع ، أسباب اختياره ، خطة البحث ، منهج الباحث ، والدراسات السابقة .

٢- وأما أبواب البحث ، فتنقسم إلى بابين :

- **الباب الأول : أبو نعيم وكتابه دلائل النبوة ، ويشتمل على قسمين :**
- القسم الأول : حياة المؤلف الشخصية ، وفيه فصلان :
  - الفصل الأول : حياة المؤلف الشخصية .
  - الفصل الثاني : فن دلائل النبوة وما يتعلق به .
- القسم الثاني : كتاب دلائل النبوة لأبي نعيم .

- *الباب الثاني : تحقيق الفصل التاسع والعشرون وتمثل ١٧٠ لوحة من المخطوط ، عدد أسانيدها ٣٦٦ سنداً.*

١- الخاتمة ، وفيها أن المراد من دلائل النبوة هو ما أكرم الله ﷻ به نبيه محمداً ﷺ مما يدل على صدق نبوته ﷺ وهذا يؤدي إلى زيادة الإيمان به وخاصة أن فيها الإخبار بالغيوب الماضية والمستقبلة ، وما لا يعرفه أحد إلا بالوحي والرسالة .

وبيان أن الإمام أبا نعيم كان جل قصده جمع الروايات المتعددة في الدلائل المقبول والمردود منها ، دون بيان حالها .

٣- الفهارس والكشافات : يحتوي البحث على الفهارس العلمية .

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ٠

إن من تمام نعمة الله علينا أن أكمل لنا الإسلام ورضيه لنا دينا ، على يد من بعثه الله هدى ورحمة للعالمين ، أفضل خلقه محمد بن عبد الله عليه الصلاة والتسليم ، والذي أمرنا بطاعته في كل ما أمر به أو نهى عنه ، وجعل هذا شرطاً للإيمان حيث قال ﷻ ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ سورة النساء آية ٦٥

من أسس الدين هو إثبات النبوة لنبيّنا محمد ﷺ ، وكل شي من الدين يعتبر فرعاً من إثبات النبوة ، فالإيمان بالقرآن الذي هو كلام الله ﷻ متفرع عن الإيمان بنبوة محمد ﷺ ، ولما كانت النبوة بهذه المثابة ، وكان للأنبياء هذا الدور ، فإن الله أرسل أنبياءه ورسله إلى البشر، ومنحهم دلائل وعلامات ، هي من الكثرة والوضوح تكفي الواحدة منها أن تكون سببًا ودافعًا لإيمان البشر بهذا النبي عليه الصلاة والسلام .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ودلائل النبوّة من جنس دلائل الربوبية ، فيها الظاهر والبيِّن لكلّ أحد ، كالحوادث المشهودة ، فإنّ الخلق كلّهم محتاجون إلى الإقرار بالخالق ، والإقرار برسله".[1]

---

١ – الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ٥/ ٤٣٥

لذا نجد أن العلماء والمحدثين قديماً وحديثاً اهتموا بسيرة الرسول ﷺ ، فألفوا العديد من الكتب الجامعة في سيرته عليه الصلاة والسلام ، ودونوا كل ما يتعلق بذلك ، ومنهم من اختص بالدلائل الشاهدة على صدق رسول الله ﷺ في حمله رسالة النبوة ، وهي التي تعني بما ظهر على يديه ﷺ من الآيات والخوارق ، وما نبّأ به من الغيوب.

وكان من نتاج هذا العلم والحفظ والتدوين أن وفق الله سبحانه وتعالى الإمام أبا نعيم الأصبهاني ، إلى تصنيف كتابه النّفيس : دلائل النبوة ، وقسمه إلى خمسة وثلاثين فصلاً ، يذكر فيها الأحاديث المتتالية بأسانيده المتعددة ، ويعلق عليها بفوائد يستنبطها .

وقد بلغ هذا الكتاب عند العلماء الحظ الوافر ، والمنزلة العظيمة ، بحيث كان مورداً لهم في مصنّفاتهم في النقل والعزو والإحالة .

وقد وقع اختياري لهذا الموضوع لجملة من الأسباب أولها تعلقي وحبي الشديد للنبي ﷺ في كل ما أُثر عنه ، والذي كان هذا السبب في تخصصي في قسم الحديث ، فالمرء يحشر مع من أحب .

وثاني هذه الأسباب منزلة الكتاب العلمية ، حيث إنه مورد هام للكثير من المصنِّفين في الحديث، وشروحهم و تخريجهم ، وغيرها ، علماً بأن الكتاب المطبوع من الدلائل عبارة عن ثلث الكتاب الأصل فقط ، لذا كان لابد من العمل لإظهار هذا الكم من الأحاديث التي يسوقها المصنف بطرق مختلفة حتى الراوي الأعلى بأسانيده ، وهو بحاجة لبيان حالها من حيث القبول والرد .

وأما ثالثها لإثراء المكتبة الإسلامية بهذا النوع من العلوم ، خاصة في هذا الزمن الذي كثر فيه

التطاول على نبينا محمد رسول الله ﷺ من قبل أعداء الأمة على الرغم من أنها زاخرة بالكثير من المصنفات ، إلا أنه في زيادة الخير بركة .

وبهذا أكون قد أسهمت في العمل في جامعة أم القرى والتي عرفت باهتمامها الكبير في خدمة التراث الإسلامي .

وبفضل الله ﷻ علي أني كنت واحدة ممن شاركت في هذا العمل لأحظى بالأجر والثواب من الله ﷻ ، وقد أديت قدر استطاعتي ، وحتى لا تبقى العلوم حبيسة خزائن المخطوطات، وإني أسأله سبحانه وتعالى حسن القبول .

كما أن منزلة المصنِّف العلمية ؛ وشهرته بين العلماء ، شجعني على ذلك و لكونه قد جمع بين العلوم الكثيرة ، وبين كثرة الرواية ، وعلو الإسناد .

وأخيراً إن هذا النوع من الدراسة يشمل العلوم المختلفة التي تخص الحديث ، كعلم المصطلح والمرويات و الرجال والشروح والغريب والفوائد الحديثية ، وبالتالي الفائدة العلمية التي تعود للباحث من خلال هذه الدراسة كبيرة جداً إن شاء الله .

وعليه فقد رسمت خطتي[1] في هذه الرسالة على النحو التالي :

---

(١) هذه الخطة هي نفس الخطة التي تمت الموافقة عليها من قبل الجامعة والتي كانت مشتركة بين جميع الطلبة الثمانية المشاركين في تحقيق هذا المخطوط وهم على التوالي : ١- عبد الرحمن الرنيني من بداية الكتاب إلى نهاية الفصل الرابع . ٢- حافظ عناية الله من الفصل الخامس إلى الثالث عشر . ٣- فاطمة الزويهري من الفصل الرابع عشر إلى الفصل العشرين . ٤- عادل اللحيدان من الفصل الحادي والعشرين إلى الفصل الرابع والعشرين . ٥- سميحة بشاوري من الفصل الخامس والعشرين إلى الفصل الرابع والثلاثين . ٦- عبدالله الشهراني الفصل الثامن والعشرين كاملاً . ٧- إندونيسيا حسون الفصل التاسع والعشرون كاملاً . ٨- جعفر الشيبي من الفصل الثلاثين إلى نهاية الكتاب .

تتكون الخطة من مقدمة وبابين ، وخاتمة وفهارس .

أما المقدمة فتشتمل على :

أهمية الموضوع .

أسباب اختياري للموضوع .

خطة البحث .

منهج الباحث .

الدراسات السابقة .

وأما أبواب البحث ، فتنقسم إلى بابين :

الباب الأول : أبو نعيم وكتابه دلائل النبوة ، ويشمل عل قسمين :

القسم الأول : حياة المؤلف الشخصية ، وفيه فصلان :

الفصل الأول : حياة المؤلف الشخصية ، وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، وولادته ، ونشأته ، مذهبه وعقيدته .

المبحث الثاني : رحلاته العلمية ، وشيوخه ، وتلاميذه .

المبحث الثالث : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه ، وأسباب شهرته ، والانتقادات التي وجهت له .

المبحث الرابع : مصنفاته .

المبحث الخامس : وفاته .

الفصل الثاني : فن دلائل النبوة وما يتعلق به ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تعريف دلائل النبوة ، ومرادفاتها .

المبحث الثاني : ثمرات معرفة دلائل النبوة .

المبحث الثالث : المصنفات في دلائل النبوة .

القسم الثاني : كتاب دلائل النبوة لأبي نعيم ، وفيه فصل واحد .

الفصل : فيما يتعلق بكتاب دلائل النبوة ، ويشتمل على خمسة مباحث :

المبحث الأول : بيان اسم الكتاب .

المبحث الثاني : توثيق نسبة الكتاب للمؤلف .

المبحث الثالث : منهج أبي نعيم في الكتاب من خلال القسم المحقق .

المبحث الرابع : موارد أبي نعيم في الكتاب من خلال القسم المحقق .

المبحث الخامس : وصف نسخ الكتاب .

الباب الثاني : تحقيق الفصل التاسع والعشرون وتمثل ١٧٠ لوحة من المخطوط .

الخاتمة ، وفيها أهم النتائج .

الفهارس والكشافات : يحتوي البحث على الفهارس التوضيحية التالية :

فهرس الآيات القرآنية .

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة .

فهرس الأعلام : ويحتوي على خمسة أقسام :

القسم الأول : أسماء الصحابة من الرجال .

القسم الثاني : النساء من الصحابة

القسم الثالث : الأعلام الذين ورد ذكرهم في البحث .

القسم الرابع : الكنى .

القسم الخامس : الأبناء .

فهرس الأنساب .

فهرس الأماكن والبلدان .

فهرس المصادر والمراجع .

فهرس الموضوعات .

وأما عن منهجي فيما قمت به من عمل في البحث ، فإنه يتنوع باعتبار أن البحث ينقسم إلى دراسة في الباب الأول ، وتحقيق في الباب الثاني وهو متن المخطوط ، وإلى خدمة لهذا المتن وهو الهامش ، وقد انتهجت المنهج العلمي في ذلك ، ويتضح هذا من خلال الأسلوب المتبع في كل منهما :

أولاً : الدراسة :

ترجمت ترجمة شاملة لأبي نعيم اتضح من خلالها معالم شخصيته الفذة ، وقد اتبعت في ذلك المنهج التالي :

- دونت أسماء المصادر التي استفدت منها مباشرة في البحث ، وذكرت اسم المؤلف في أول مرة يذكر فيها المصدر فقط .
- سردت أسماء شيوخ أبي نعيم وتلاميذه الذين وقفت عليهم مع تاريخ الوفاة فقط ، خشية الإطالة ، ورتبتها حسب تاريخ الوفاة ، مع ذكر المصدر لمن أراد الزيادة .
- سردت مؤلفات أبي نعيم وبينت المطبوع من المخطوط أو المفقود منها ، ورتبتها حسب حروف الهجاء ، وأحلت القارئ إلى المصدر الذي أخذت منه .
- سردت المصنفات في دلائل النبوة مع ذكر مؤلفيها وتاريخ وفياتهم ، ورتبتها حسب تاريخ وفاة المؤلف ، مع ذكر المصدر الذي وقفت عليه .
- بينت منهج أبي نعيم في القسم المحقق من خلال ذكر رقم الحديث الذي يتضح به المنهج كمثال لذلك .
- ذكرت أمثلة لموارد أبي نعيم في كتابه الدلائل من خلال القسم المحقق .
- وضعت الآيات القرآنية الكريمة بين قوسين ﴿ ﴾ .

- وضعت الأحاديث النبوية الشريفة بين قوسين ( ).
- عرفت المصطلحات العقدية التي وردت .
- عرفت بالبلدان والأماكن ، واستفدت في ذلك من المراجع بالإضافة إلى الإنترنت.
- ترجمت للأعلام الواردة في سياق البحث إن اعتمدت عليه بقول ، وقد استغني عن الترجمة بذكر الاسم مع تاريخ الوفاة .
- إذا كانت المعلومة مثبتة في الباب الثاني فإني أحيل إليها ، كون الباب الثاني هو الأصل عدا أصفهان فقد ذكرتها في الباب الأول لأهميتها بالنسبة للمصنف .

ثانياً : متن المخطوط :

- بذلت جهدي في إخراج المخطوط في أقرب صورة تركه مصنِّفه ، وما صعب فهمه من النسخ رجحت بناء على مؤلفات أبي نعيم ، ومصادر التخريج ، وكتب الرجال .
- وضعت رمز النسخة ورقم اللوحة وجهتها بين معكوفتين ، مثلاً [٦٣ / أ- و]، [١ / أ- ز].
- جعلت إشارة (۞) في بداية التحقيق على كل نسخة .
- جعلت نسخة (و) هي الأصل الذي عملت عليه لكونها كاملة ، ثم بينت الفروق بين النسختين مع بداية نسخة (ز) .
- وضعت الألفاظ المختلف فيها بين النسخ ، بين قوسين{ } ثم أشرت في الحاشية إلى الفروق.
- وردت بعض الألفاظ مختلفة بين النسخ ، وكلها مصحّف ، وعليه فأثبت الصواب من مصادر التخريج ، وكتب الرجال .
- ما استلزم إضافته إلى المتن بسبب سقط في المخطوط ، أو كونه مسوداً غير واضح ، فإني جعلته بين قوسين { }.
- إذا تكرر اللفظ أضربت عنه وبينت ذلك في الحاشية .

- بينت ما أشار إليه الناسخ وصححه على جوانب المخطوط .
- أفردت كل حديث برقم مستقل ، وجعلت الأسانيد المتعددة للحديث الواحد رقماً واحداً .
- أفردت الطرق المختلفة بعد كل إسناد بأرقام مستقلة .
- اعتمدت الرسم الإملائي الحديث ، وتجنبت كتابته كما ورد في النسخ ، مثل : (اسحق) أو (سفين) أو (معويه) ونحو ذلك .
- جعلت الآيات الكريمات بين قوسين ﴿ ﴾ ، وكتبتها بالرسم العثماني ، مع بيان سورها وأرقام آياتها .
- جعلت أحاديث النبي ﷺ بين قوسين صغيرين ( ) وبخط غامق .
- أدرجت ﷺ كاملة في المتن ، وقد اختصرها المصنف بقوله "صلى الله عليه" في نسخة (و) .
- أدرجت الترضي على الصحابة رضي الله عنهم بهذا الرمز ﷺ سواء كان للصحابي أو للصحابية أو للجمع منهما .
- ميزت العناوين الرئيسة بخط غامق وجعلتها في الوسط .

ثالثاً : خدمة النص (الهامش) :

كان عملي في التحقيق من خلال خدمة النص والذي أثبته في الهامش على النحو التالي :

- **الإسناد** : ترجمت لرجال الأسانيد ، ومنهجي فيها :

- اعتمدت على مصدرين أساسيين في الترجمة ، وهما تقريب التهذيب لابن حجر لكونه اختصر الحكم على الراوي ، وتهذيب الكمال للمزي لكونه فصل في الترجمة ، سواء كان الراوي من الثقات أو من الضعفاء ، أما إذا كان الراوي من المختلف فيه فلا أتقيد بما سبق .
- ألتزمت رأي الحافظ في التقريب إن رأيته مناسباً ، وإن خالفته أثبت ما رأيته مناسباً لحاله ، على حسب ما ورد في مصادر الترجمة .

- بالنسبة لشيوخ أبي نعيم لم ألتزم بمصدر معين ، وإنما أثبت الترجمة حيث أجدها .
- ذكرت اسم المتَرجم له وكنيته ولقبه ما أمكن ، ومن روى له من أصحاب الكتب الستة فيها ، وإن كان في غيرها ذكرت ذلك .
- ذكرت سنة وفاة الراوي ، وإن لم أجدها أذكر طبقته كما جاءت في التقريب .
- إن كان الراوي مدلِّساً بينت طبقته كما جاءت في طبقات المدلسين ، وحكم هذه الطبقة .
- عرفت بنسب الراوي المذكور في النص .

- **التخريج** : خرجت الأحاديث من مصادرها ، ومن ثم حكمت عليها بما يناسب حالها ، وطريقتي في ذلك :

- أبدأ بالمصنف فإن خرج الحديث في كتاب آخر له ، فإني أخرجه من ذلك الكتاب .
- ثم أنتقل إلى الصحيحين ، فإن كان الحديث فيهما أو أحدهما أخرجه ، ثم انتقل إلى السنن الأربعة فإني أخرجه منهما بذكر الجزء والصفحة .
- ثم اجتهد في تخريجه من باقي كتب السنة على حسب الأقدم زماناً ، دون التقيد بكتب معينة .
- أسوق أسانيد المخرجين مبيّنة تشعبها ، ومواطن الالتقاء فيها .
- رتبت المخرّجين بعد ذلك حسب وفياتهم ، إلا إن كان بعض المتأخرين قد خرّجه من طريق متقدم ، فإني ألحقه بمن خرّج عن طريقه ، ثم أسوق سند المتأخر، ولا أخل إلا لفائدة .
- إن كان المصنِّف قد ساق الحديث من أكثر من وجه ، فإني أُخَرّج كل وجه على حدة.
- جعلت كل طريق يسوقه المصنِّف ، أو يشير إليه في الحديث طريقاً .
- أنبه على من ذكر الحديث بدون إسناد ، كالذهبي وابن كثير والسيوطي وابن

حجر وغيرهم ورتبتهم حسب تاريخ الوفاة .

- ذكرت أقوال العلماء في الحديث ، وحكمهم عليه إن وجد .
- ذكرت حكم الألباني على الحديث في نهاية التخريج إن وجد في أي من مصنفاته.
- حكمت على كل إسناد بما يناسب حاله ، فإن كان الإسناد ضعيفاً ، وقد صح الحديث من طريق آخر ذكرت ذلك ، فأقول مثلاً : إسناده ضعيف ، والحديث صحيح ، أو في الصحيحين ، أو صححه الألباني . وإن كان الإسناد حسناً والحديث في الصحيحين أو أحدهما بينت ذلك ، بقولي : إسناده حسن ، والحديث عند البخاري أو مسلم .
- وأما بالنسبة للتحويلات التي أشار إليها المصنف فإني أخرجها ولا ألتزم في الحكم عليها .

- ترجمت للصحابة ﷺ سواء الواردين في السند أو المتن ، وذكرت ما يميز كل واحد منهم باختصار من الكتب المؤلفة في الصحابة كطبقات ابن سعد والاستيعاب والإصابة .
- ترجمت للأعلام الواردة في المتن من غير الصحابة ﷺ .
- عرّفت الأماكن والبلدان .
- شرحت المفردات الغريبة في متون الأحاديث .
- علّقت على المتون بما يحتاج كتبيين وجه المعجزة ، أو بيان فائدة حديثيه أو توضيح مسألة أو دفع توهم أو إشكال .
- عملت فهارس متنوعة تسهل الاستفادة من الكتاب .

وبالنسبة للدراسات السابقة لهذا الموضوع ، فإن المخطوط الذي بين أيدينا لم يقم أحد بطبعه وتحقيقه كاملاً ، وإنما المنتقى منه . وقد تم تقسيم الكتاب على طلبة الدكتوراه في الجامعة وكان من نصيبي هذا الجزء وهو الفصل التاسع والعشرون ، والمطبوع في المنتقى منه قليل جداً وهو ٣٤ حديثاً فقط ، وقد طبع الكتاب طبعته الأولى في سنة ١٣٢٠هـ ، ثم أعيدت طباعته في

سنة ١٣٦٩هـ ، ثم قام بتحقيقه كل من الدكتور / محمد رواس قلعجي وعبد البر عباس ، وطبع طبعة ثالثة باسم دلائل النبوة .

وبعد انتهائي من عملي ، لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى جميع الأستاذة الكرام الذين تكلفوا عناء التدريس لنا في السنة المنهجية ، وإلى من تولى الإشراف على بحثي فضيلة الشيخ الدكتور غالب الحامضي حفظه الله الذي أثرانا بخلقه النبيل وتواضعه الجم فلم يتردد في الإجابة على أسئلتنا والذي آثرنا جميعاً على الرغم من الأعباء الكثيرة المناطة إليه .

كما وأشكر الأساتذة الأفاضل الذين تحملوا مشقة قراءة الرسالة ومناقشتها ، أولئك الذين لم يسعني علمهم فليسعني حلمهم .

وإلى رفيق دربي وشريك حياتي إلى زوجي الحبيب الذي تسامى في تحمل أعباء دراستي وبحثي ، فكان خير معين لي بعد الله ﷻ .

وإلى مصدر فخري واعتزازي إلى والدي الكريمين ، اللذان تولاني بالرعاية والدعاء الذي لا ينقطع . وإلى أبنائي الأعزاء الذين تحملوا جميعهم انشغالي عنهم .

وإلى كل من مد لي يد العون من أهلي وإخوتي وأحبتي في الله ، الذين حبوني بدعائهم ، ولم يعترهم الملل في السؤال عني وعن بحثي للاطمئنان علينا .

كما أتوجه بالشكر والعرفان إلى جامعة الملك عبد العزيز متمثلة بإداراتها المختلفة في إتاحتها لي إكمال الدراسة .

وإلى موطن العلوم الشرعية جامعة أم القرى والمتمثلة بإداراتها المختلفة التي نهلت منها العلوم من بداية دراستي الجامعية إلى يومي هذا .

إلى هؤلاء جميعاً أقول لهم جزاكم الله خيراً ، وأطال أعماركم ، وجعلكم ذخراً للمسلمين .

وفي الختام ، أحمد الله ﷻ حمداً طيباً مباركاً ، وأشكره سبحانه فهو أهل الثناء والشكر والحمد ، على توفيقه وعونه لي في إتمام هذا العمل ، لأظهر ما قام به علماؤنا الأفاضل الذين من

نورهم اقتبست ومن علمهم جمعت ، ومن مشكاة مصابيحهم أنرت بحثي ليخرج إلى النور ، وكُلي رجاءٌ أن يتقبله الله ﷻ مني خالصاً لوجهه الكريم ، وأن تكون فيه الفائدة للمسلمين وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة ، إنه سميع مجيب .

إندونيسيا خالد محمد حسون

الباب الأول

أبو نعيم وكتابه دلائل النبوة

وفيه قسمان :

القسم الأول : حياة المؤلف الشخصية وفن دلائل النبوة .

القسم الثاني : كتاب دلائل النبوة لأبي نعيم .

القسم الأول :

حياة المؤلف الشخصية ، وفن دلائل النبوة، وفيه فصلان :

الفصل الأول : حياة المؤلف الشخصية .

الفصل الثاني : فن دلائل النبوة ، وما يتعلق به .

الفصل الأول

حياة المؤلف الشخصية، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، وولادته ، ونشأته ، ومذهبه وعقيدته .

المبحث الثاني : رحلاته العلمية ، وشيوخه ، وتلاميذه .

المبحث الثالث : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه ، والانتقادات التي وجهت له .

المبحث الرابع : مصنفاته .

المبحث الخامس : وفاته .

المبحث الأول

اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، وولادته ، ونشأته ومذهبه وعقيدته.

أولاً : اسمه ونسبه وكنيته[1] : هو الإمام الحافظ الثقة العلامة ، شيخ الإسلام ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران ، أبو نعيم الأصبهاني ، الصوفي الفارسي الأصل ،

---

(١) لقد وردت سيرة الإمام أبي نعيم في الكثير من كتب التراجم والتأريخ منها : الأنساب للسمعاني ١/١٧٥ ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ١٥/ ٢٦٨ ، صفة الصفوة لابن الجوزي ١/ ٢٢ ، تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لابن عساكر ١/٢٤٦ ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ١/٩١ ، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور للصيرفيني ١/٩٥ ، آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ١/ ١٩ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/١٠٩٢، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي ٧/٧٠ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٣ ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ١/ ٢٥١ ، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم للذهبي ١/٤٩ ، العبر في خبر من عبر للذهبي ٣/١٧٢ ، الوافي بالوفيات للصفدي ١٩/٢٤٤ ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي٣/ ٥٢- ٥٣ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ١٨، البداية والنهاية لابن كثير ١٢/ ٤٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/٢٠٢ ، لسان الميزان لابن حجر١/ ٢٠١ ، طبقات المدلسين لابن حجر ١/١٨، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لأبي المحاسن ٥/٣٠ ، غاية النهاية في طبقات القراء لأبي الخير بن الجزري ١/٣١، طبقات الحفاظ للسيوطي ١/ ٤٢٣ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب للعكري٣/٢٤٥ ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا ١/ ٧٤ .

وانظر فيما ذكره الأخ عبد الله الشهراني في تحقيق رسالته (دلائل النبوة لأبي نعيم الأصفهاني الفصل الثامن والعشرون) : أبو نعيم حياته وكتابه الحلية للصباغ ، ومقدمة الدكتور محمد راضي لكتاب معرفة الصحابة ، ومقدمة الدكتور ناصر الفقيهي لكتاب : الإمامة ، ومقدمة الدكتور المغراوي لكتابه منهج النقد عند الحافظ أبي نعيم ، ومقدمة الدكتور البابطين لكتابه الأحاديث المعلّة في كتاب الحلية ، ومقدمة الشيخ مشهور آل سلمان لكتاب فضيلة العادلين .

سبط الشيخ الزاهد محمد بن يوسف البنا [1] ، أحد مشايخ الصوفية .

أسلم جده مهران ، وكان مولى لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ﷺ .

وهو أحد الأعلام الذين جمع الله لهم بين الفقه والتصوف ، والنهاية في الحفظ والضبط والعلو في الرواية ، والنهاية في الدراية والمعرفة التامة .

كنيته : أبو نُعيم .

ثانياً: ولادته :

لقد أضاء نجم من نجوم العلم في سماء الدنيا في شهر رجب سنة ٣٣٦هـ في أصبهان[2] بمولد الإمام أبي نعيم .

---

(١) محمد بن يوسف البنا الأصبهاني من عباد أهل البصرة ، عروس الزهاد ، مات سنة ٢٨٧هـ. الثقات لابن حبان ٧٤/٩ ، حلية الأولياء ٢٢٥/٨ ، نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر ٢٥/٢

(٢) أصفهان أو أصبهان : هي إحدى مدن إيران المشهورة على بعد ٣٤٠ كم جنوب طهران ، تقع على نهر زاينده ومعناها : بلاد الفرسان لأن الأَصْبَ بلغة الفرس هو الفَرَس ، وهان تعني الجمع ، وقيل أن أصفهان تعني نصف العالم نظرا لاحتوائها على الكم الهائل من التراث والأسواق التراثية الكبرى المنظمة و المعالم الحضارية حيث اهتم حكام أصفهان من البويهين والصفويين بالعمارة وفنونها مما كان لها بالغ الأثر في تطور المدينة ، وفي عام ١٨هـ/ ٦٤٠ م فتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب ﷺ ولعبت دورا مهما في تاريخ الفكر العربي والإسلامي فقد كانت مركزا من مراكز الحركة العلمية والأدبية في العالم الإسلامي وفيها نبغ خلق لا يحصون من العلماء و الأئمة والحفاظ في كل علم وفن، ولا سيما علو الإسناد فإن أعمار أهلها تطول ، ولهم مع ذلك عنايَة وافرة لسماع الحديث ، وحالياً اختارتها منظمة اليونسكو كمدينة تراث إنساني . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٩٢/١ ، تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ١٧/ ٤٧٨ ، الموسوعة العربية عن طريق النت .

قال ابن نقطة[1] : سُئِل أبو نعيم عن مولده ؟ فقال : ولدت في رجب من سنة ست وثلاثين وثلاثمائة[2].

ثالثاً: نشأته :

نشأ أبو نعيم وترعرع في أصبهان موطن العلم ومنارة الحديث ، ومقصد العلماء ، فكم من عالم انتسب لها ، أو رحل إليها ، طالباً لعلمها ولعلمائها .

قال ياقوت الحموي : " خرج من أصبهان من العلماء والأئمة في كل فن ما لم يخرج من مدينة من المدن ، وعلى الخصوص علو الإسناد ؛ فإن أعمار أهلها تطول، ولهم مع ذلك عناية وافرة بسماع الحديث، وبها من الحفاظ خلق لا يحصر، ومن نسب إليها لا يحصون[3].

ولم تكن أسرة أبي نعيم التي نشأ في أحضانها ببعيدة عن هذا فقد اشتهرت أسرته بالعلم والزهد والتصوف ، فهذا جد أبيه من جهة الأم : محمد بن يوسف بن معدان البنّاء (ت ٢٨٦هـ) ، روى عن االبصريين والشاميين ، و الأصبهانيين ، كان للآثار حافظاً ومتبعاً، له التصانيف في نسك العارفين ومعاملة العاملين ، مستجاب الدعوة ، وكان رئيساً في علم التصوف صنف في هذا المعنى[4].

---

(١) محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر البغدادي الحافظ أبو بكر المعروف بابن نقطة ويلقب معين الدين ومحب الدين ، صنف في علوم الحديث والأنساب ، وكان إماماً زاهداً ورعاً ثقة ثبتاً ،كثير الفوائد ، متحرياً في الرواية حجة فيما يقوله ويصنفه وينقله ويجمعه ، مات سنة ٦٢٩هـ . المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لابن مفلح ٤٤٧/٢ ، هدية العارفين أسماء المؤلفين ١١٢/٦

(٢) التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد لابن نقطة ١٥٨/١

(٣) معجم البلدان ٢١٠/١

(٤) انظر ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم ١٦٣/٩ ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم ١٠

وأما والده عبد الله بن أحمد (ت ٣٦٥ هـ) كان حافظاً ، إماماً ، رحل وسمع من الكبار ، وأجازوا له[١] .

وكان جل اهتمامه تعليم أبنائه فكان له الفضل الكبير بإسماع ابنه مبكّراً ، مما أكسبه إدراك الكثير من الأئمة الكبار ، و أخوه عبد الرزاق بن عبد الله أبو أحمد (ت ٣٩٥ هـ) ممن سمع وكتب ، فكان شيخه الطبراني ، وكتب عنه الغرباء ببغداد ، وكان كثير الحج . وقف أربعين وقفة بعرفة [٢].

وأخوه محمد بن عبد الله أبو مسعود (ت ٣٩٥هـ) شاركه في السماع من عبد الله بن جعفر بن فارس ، ومن بعده من المحدثين بأصبهان [٣].

وخال أبيه أحمد بن محمد بن يوسف بن معدان البناء كان يروى عن الحجازيين والعراقيين[٤].

ومما لاشك فيه أن هذه النشأة العلمية والفكرية بين العلماء والمتعلمين ، مع ما وهبه الله ﷻ به من الذكاء والفطنة وسرعة الحفظ والبديهة ، كان لها الدور الكبير في تكوينه وصقل موهبته ، حتى أصبح رحمه الله من أعلامهم البارزين الذين يشار إليهم بالبنان .

رابعاً : مذهبه وعقيدته :

انتمى الحافظ أبو نعيم إلى المذهب الشافعي في الفروع ، لذا ترجمت له الشافعية في كتبها[٥].

وأما عقيدته في الأصول فقد بينها الحافظ أبو نعيم بوضوح وصرح بأنه من أهل السلف الصالح

/٤٠٢ ، طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها لابن حيان ٤٣٩/٣

(١) انظر ذكر أخبار أصبهان ٥٤/٢

(٢) المرجع السابق ٢٠١/٢

(٣) المرجع السابق ٣٣٢/٩

(٤) انظر تاريخ أصبهان ٢/ ١١٧

(٥) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ١٨ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٠٢/١

، ونقل عنه الأئمة كلاماً يقرر فيه ذلك .

قال ابن تيمية[1]:" قال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني : طريقنا طريق السلف المتبعين الكتاب والسنة وإجماع الأمة، قال : ومما اعتقدوه أن الله لم يزل كاملاً بجميع صفاته القديمة، لا يزول ولا يحول ، لم يزل عالماً بعلم بصيراً ببصر ، سميعاً بسمع ، متكلماً بكلام ، أحدث الأشياء من غير شيء ، وأن القرآن كلام الله ، وكذلك سائر كتبه المنزلة ، كلامه غير مخلوق.

وأن الأحاديث التي ثبتت عن النبي ﷺ في العرش ، واستواء الله عليه ، يقولون بها ويثبتونها من غير تكييف ولا تمثيل ، وأن الله بائن من خلقه ، والخلق بائنون منه ، لا يحل فيهم ، ولا يمتزج بهم ، وهو مستوٍ على عرشه في سمائه من دون أرضه [2] .

وأضاف : إن الله سميع بصير عليم خبير يتكلم ويرضى ويسخط ويضحك ويعجب ويتجلى لعبادة يوم القيامة ضاحكاً ، وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا كيف يشاء ، فيقول : هل من داع فأستجيب له ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ حتى يطلع الفجر ، ونزول الرب تعالى إلى سماء الدنيا بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل ، فمن أنكر النزول أو

---

(١) هو شيخ الإسلام الإمام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ، الحراني الدمشقي الحنبلي ، أبو العباس ، ولد في حران سنة ٦١١هـ ، وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر ، كان كثير البحث في فنون الحكمة ، داعية إصلاح في الدين ، كان آية في التفسير والأصول ، فصيح اللسان ، قلمه ولسانه متقاربان ، تصانيفه تزيد على أربعة آلاف كراسة ، حدث بدمشق ومصر والثغر ، وقد امتحن وأوذي مرات ، وحبس بقلعة مصر والإسكندرية ودمشق ، مات معتقلاً في قلعة دمشق سنة ٧٢٨هـ . تذكرة الحفاظ ١٤٩٦/٤ ، الأعلام للزركلي ١٤٤/١ ، البداية والنهاية ١٢٥/١٤

(٢) درء تعارض العقل والنقل ٢٥٢/٦ ، وبيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية لابن تيمية ٤٠/٢ ، وانظر: اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية للزرعي ١٧٧/١، العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها للذهبي ٢٤٣/١ ، الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة للذهبي ١٢٨٦/٤ ، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول للحكمي ١٩٩/١

تأول فهو مبتدع ضال ، وسائر الصفوة العارفين على هذا [1].

وقال : قال أبو نعيم في كتابه محجة الواثقين ومدرجة الواقمين : " وأجمعوا على أن الله فوق سماواته ، وأنه عال على عرشه مستو عليه ، لا مستول كما تقول الجهمية أنه بكل مكان ، خلافا لما نزل عليه الكتاب ، له العرش المستوي عليه ، والكرسي الذي وسع السموات والأرض "[2] .

فأقوال أبي نعيم هذه تتوافق مع منهج السلف في باب الاعتقاد ، في مسائل عدّة كالقرآن ، والاستواء ، بل في مسأله الصفات ، التي هي واحدة من أهم المسائل التي دار حولها الاختلاف ، وفيها انقسم الناس إلى مذاهب ، وصنفت الكتب والمؤلفات .

ومع وضوح منهجه العقدي هذا إلا أنه نسبت إليه أربعة أمور هي :
الأشعرية[3] : وهو منها براء .

---

(١) اجتماع الجيوش الإسلامية ١/ ١٧٦

(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية ٥/٦٠

(٣) الأشعرية : سميت الأشاعرة بهذا الإسم نسبة إلى أبي الحسن الأشعري الذي تخلى عن هذا المذهب وأعلن أنه على منهج أهل السنة والجماعة وألف كتابا بذلك سماه الإبانة . وذهب الأشاعرة إلى تقسيم الصفات الإلهية إلى صفات نفسية راجعة إلى وجود ذات الله تعالى ، وإلى صفات سلبية ، واختاروا له خمسة أقسام : وحدانية الله تعالى والبقاء والقدم ، ومخالفته ﷻ للحوادث وقيامه بنفسه ، وسموها سلبية لأن كل صفة منها تسلب في إثباتها كل ما يضادها ، أو ما لا يليق بالله سبحانه وتعالى ، كما يقسمون الصفات إلى سبعة أقسام يسمونها صفات المعاني ، وهي الحياة والعلم والقدرة والإرادة والكلام والسمع والبصر ، وهذه الصفات يثبتونها لله تعالى صفات ذاتية لا تنفك عن الذات ، يؤمنون بها كما يليق بالله تعالى ويسمونها الصفات الذاتية والوجودية ، فهم يجمعون بين المتناقضات في صفات الله ﷻ فهم يقرون أنه لا يقال إن صفات الله تعالى عين ذاته ، ولا يقال أنها غير ذاته ، وسبب وقوعهم في هذا التناقض هو أن الصفة

وصفه بها ابن الجوزي[1] بقوله :"وكان يميل إلى مذهب الأشعري في الاعتقاد ميلاً كثيراً "[2] وكذا نقل ابن كثير[3] في البداية كلام ابن الجوزي على نحو يفيد تقريره لهذا المذهب[4]، وقال الحافظ ابن عساكر[5] ينتحل في الأصول مذهب الأشعري[1] .

للشيء ليست هي ذاته ، وليست هي غيره لأنها لا تنفك ، فهم يقولون مثلاً إذا رأى الشيء بعد حدوثه فهو إنما يرى موجوداً في علمه لا موجوداً بائناً عنه . تناقض أهل الأهواء والبدع في العقيدة لعفاف مختار ١/ ٣٨٦ ، لمعرفة مذهب الأشاعرة بالتفصيل انظر : تاريخ المذاهب الفقهية لأبي زهرة ١/ ١٦٣ ، دراسات في الأهواء والفرق والبدع لناصر العقل ٢٧١/١ ، الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الظاهري ، الحجة في بيان المحجة لإسماعيل الأصبهاني ، و للشهرستاني نهاية الإقدام في علم الكلام ، والملل والنحل ، ولابن تيمية الصفدية ، ودرء تعارض العقل والنقل ، والعقيدة الأصفهانية ، ومنهاج السنة النبوية ، وبيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ، العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها للذهبي .

(١) الإمام العلامة عالم العراق أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشي ، وعرف جدهم بالجوزى بجوزة كانت في داره بواسط لم يكن بواسط جوزة سواها ، صاحب التصانيف السائرة في فنون العلم ومن تصانيفه كتاب المغني في علوم القرآن ، وكتاب زاد المسير وتذكرة الأريب في اللغة والوجوه والنظائر ، وتلبيس إبليس ، مجموع تصانيفه مائتان ونيف وخمسون كتابًا ، ت٥٩٧ هـ . تذكرة الحفاظ ١٣٤٢/٤ ، سير أعلام النبلاء ٣٦٥/٢١ ، البداية والنهاية ٢٨/١٣ ، الأعلام ٣١٦/٣

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٢٦٨/١٥

(٣) الإمام الفقيه المحدث إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي ، فقيه متقن ومحدث متقن ومفسر نقال ، وله تصانيف مفيده ، مات سنة ٧٢٩هـ . معجم محدثي الذهبي ٥٦/١

(٤) البداية والنهاية ٤٥/١٢

(٥) القاسم بن الحافظ الكبير أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله أبو محمد بن عساكر الدمشقي ، إمام أهل الحديث في زمانه ، رحل إلى بلاد كثيرة وسمع الكثير من نحو ألف وثلاثمائة شيخ وثمانين امرأة ، من نصانيفه المشهورة تاريخ مدينة دمشق في ثمانين مجلدة ، الموافقات اثنان وسبعون جزءاً ، الأطراف للسنن الأربعة ثمانية وأربعون جزءاً ، مات سنة ٥٧١هـ . تذكرة الحفاظ ٤ /١٣٦٧ ، تاريخ الإسلام ٤٠ /٧٠

التشيع [٢]: ونسبه إليه محمد باقر الموسوي الخوانساري[٣]
فنقل عن فوائد الأمير محمد حسين الخاتون آبادي[٤] قوله : وممن اطَّلعت على تشيعه من

، طبقات الشافعية ١٣/٢

(١) تبيين كذب المفتري ١/ ٢٤٧

(٢) بدأت فكرة التشيع من أن علي ﷺ هو الخليفة الذي اختاره الرسول ﷺ على المسلمين ، وأنه أفضل الصحابة ﷺ. وقوام هذا المذهب هو ما ذكره ابن خلدون في مقدمته ١/ ١٩٦ : أن الإمامة ليست من مصالح العامة التي تفوض إلى الأمة ، ويتعين القائم فيها بتعيينهم ، بل هي ركن الدين وقاعدة الإسلام ، ولا يجوز لنبي إغفالها ، وتفويضها إلى الأمة ، بل يجب عليه تعيين الإمام لهم ، ويكون معصوماً عن الكبائر والصغائر .

وقد ظهرت بدعة التشيع في أواخر عصر الخليفة الراشدي عثمان بن عفان ﷺ ، ثم نمت في عهد علي ﷺ ثم تكونت وتبلورت بعد وفاة علي ﷺ.

هذا ولم يكن مذهب الشيعة على درجة واحدة ، بل كان منهم المغالون في تقدير علي ﷺ وابنيه إلى درجة التقديس ، ومنهم المعتدلون الذين يقولون بتفضيله على كل الصحابة ﷺ من غير تكفير أحد ، ولقد كان العصر الأموي منذ عهد معاوية ﷺ سبباً في حدوث المغالاة في تقدير علي ﷺ بسبب ما أقره معاوية ﷺ من لعن علي ﷺ عقب انتهاء الخطبة ، على الرغم من رفض الصحابة ﷺ لموقف معاوية ﷺ ، فكانت المغالاة في إيذائهم من قبل الأمويين سبب المغالاة في حب علي ﷺ وتقديره ، هذا وقد اتخذت الشيعة العراق مركزاً لها ، وذلك لأن علي ﷺ كان مقيماً فيها فترة خلافته . لمعرفة مذهب التشيع بالتفصيل انظر : الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة للهيثمي١/٧٦ ، كتاب المواقف للإيجي٣/٦٧١ ، مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري ٦٥/١ ، الملل والنحل١/١٤٦ ، التعريفات للجرجاني١/١٧١ ، منهاج السنة النبوية ١٣/١ ، تاريخ المذاهب الإسلامية ١/ ٣٢

(٣) محمد باقر بن زين العابدين بن جعفر الموسوي الخوانساري الأصفهاني . مؤرخ فقيه متكلم ، شيعي من الشيعة الإمامية ، من تصانيفه روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، وأحسن العطية في شرح الألفية للشهيد . مات بأصفهان سنة ١٣١٣ هـ . هدية العارفين في أسماء المؤلفين ٣٨٠/٥ ، معجم المؤلفين لرضا كحالة ٨٧/٩

(٤) محمد حسين بن محمد بن عبد الواسع الحسيني الخاتون آبادي الأصفهاني ، فقيه محدث مفسر شيعي ، من تصانيفه مناقب الفضلاء ، والألواح السماوية في اختيارات الأيام والسنة ، مات سنة ١١٥١هـ .

مشاهير العامّة هو الحافظ أبو نعيم المحدث بأصبهان ، صاحب كتاب حلية الأولياء ، وهو من أجداد جدِّي ،،، وقد نقل جدي تشيّعه عن والده عن أبيه عن آبائه حتى انتهى إليه " ثم نقل عنه أيضاً أنه كان يعمل بالتقية ، فقال : " وهو من مشاهير محدّثي العامة ظاهراً إلا أنه من خلّص الشيعة في باطن أمره ، وكان يتّقي ظاهراً على وفق ما اقتضته الحال .

والسؤال هنا كيف يكون شيعياً من صنف في فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم ؟ وجعل فصلاً فيما تفرد به أبو بكر وعمر ﷺ ، وعدّد فيه فضائلهم ، ،كما عقد فصلاً فيما تفردت به أم المؤمنين عائشة ﷺ ، ثم ختم الكتاب بكلام لعلي ﷺ ، وفيه : " أعوذ بالله أن أضمر لهما إلا الذي أتمنى عليه المضي ، لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل ، أخوا رسول الله ﷺ وصاحباه ووزيراه رحمة الله عليهما " .

كما صنّف كتابه : الإمامة والرد على الرافضة وفيه : قرر عقيدة السلف التي هي أبعد ما تكون عن مذهب أهل التشيع والرفض ، وعرض فيه الشبهات وردّ عليها ، ثم هذا معجم الصحابة شاهد على صحة معتقده ،كما أن أحداً لم يتهمه بالتشيّع ، ولو كان كذلك لما خفي أمره وإن اتقى ، وانتشر خبره بين الناس .

التصوف [1] : لقد نشأ أبو نعيم في أسرة عرفت بالتصوف واشتهرت به ، فقد قال في الحلية

معجم المؤلفين ٢٥٦/٩

(١) التصوف : نشأت فكرة التصوف في القرن الثالث الهجري تدعو إلى الزهد وشدة العبادة ثم تطورت حتى صار لها طرق مميزة تعتمد على تربية النفس والسمو بها بغية الوصول إلى معرفة الله تعالى بالكشف والمشاهدة ، لا عن طريق إتباع الوسائل الشرعية وأساسه الشوق إلى الله ومحبته ، وأن هذه المحبة أساسها الإشراق الذي يفيض الله به على نفوس المخلصين من عباده الأطهار ، والصوفية في تطورها لها أربعة مدارس هي : مدرسة الزهد وأصحابها الزهاد والعباد والبكائين منهم رابعة العدوية ومالك بن دينار ،

: " لأسلافنا في التصوف العلم المنشور ، والذكر المشهور ، فقد كان جدي محمد بن يوسف البنا رحمه الله أحد من نشر الله ﷻ به ذكر بعض المنقطعين إليه ، وعمر به أحوال كثير من المقبلين عليه "[1] .

لذا نجد ابن القيّم الجوزية [2]وصفه بشيخ الصوفية والمحدثين[3] ، كما أضاف كثير ممن ترجم له بوصفه بالصوفي[4]، وذكره الصوفيون في طبقاتهم[5] .

القول بخلق القرآن [6] : هذه مسألة تنازع فيها أهل الحديث ، من أيام الإمام أحمد بن

ومدرسة الكشف والمعرفة : ومنهجها أن المرء يتطور بالرياضة النفسية حتى تنكشف عن بصيرته غشاوة الجهل ، وتبدو له الحقائق منطبقة في نفسه وصاحب هذه المدرسة أبو حامد الغزالي ، ومدرسة وحدة الوجود : وتقوم على أن ما في الوجود إلا الله ، ونحن وإن كنا موجودين فإنما كان وجودنا به فما ظهر من الوجود بالوجود إلا الحق ، وزعيم هذه المدرسة محي الدين بن العربي ، ومدرسة الإتحاد والحلول : وفيها يتصور الصوفي أن الله قد حل فيه وأنه قد اتحد هو بالله ، وزعيمها الحلاج . تاريخ المذاهب الإسلامية١/٦٢٧ ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة للدكتور مانع الجهني ٢٥٣/١

(١) حلية الأولياء ٤/١

(٢) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي أبو عبد الله ابن قيم الجوزية ، كان عارفاً بالتفسير وبأصول الدين والفقه وله اعتناء بعلم الحديث والنحو وعلم الكلام والسلوك وقد أثنى عليه الذهبي ثناء كثيراً ، مات سنة ٧٥١هـ . المعجم المختص بالمحدثين للذهبي ٢٦٩/١ ، المقصد الأرشد ٢ /٣٨٤

(٣) اجتماع الجيوش ١/ ١٧٦

(٤) انظر مثلاً : العبر في خبر من غبر ١/ ١٩٧ ، طبقات الشافعية السبكي ١٨/٤

(٥) طبقات الصوفية للسلمي ١/ ٤

(٦) أول ما اشتهر القول بخلق القرآن في آخر عصر التابعين ، لما ظهر جهم بن صفوان ، وقد تلقى هذا القول عن الجعد بن درهم ، وقد أخذ الجعد بدعته هذه عن بيان بن سمعان ، وأخذها بيان عن طالوت، وأخذها طالوت عن خاله لبيد بن الأعصم اليهودي الذي سحر النبي ﷺ ، ثم تقلد هذا المذهب المخذول

حنبل ، فقد قال : " من قال : اللفظ بالقرآن ، أو لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي[1]،

ومن قال: إنه غير مخلوق فهو مبتدع" .[2] [3]

وكذلك الإمام البخاري [4]وقصته المشهورة مع محمد بن يحيى الذهلي[1] ، فقد قال يحيى بن

عن جهم ، بشر بن غياث بن أبي كريمة المريسي المتكلم شيخ المعتزلة ، وأحد من أضل المأمون وجدد القول بخلق القرآن ، ويقال إن أباه كان يهودياً صباغاً بالكوفة ، ثم تقلد عن بشر ذلك المذهب الملعون قاضي المحنة أحمد بن أبي دؤاد ، وحمل السلطان على امتحان الناس بالقول بخلق القرآن وعلى أن الله لا يرى في الآخرة ، وبهذا الرأي أخذت المعتزلة والخوارج وأكثر الزيدية والمرجئة وكثير من الرافضة أن القرآن كلام الله سبحانه وأنه مخلوق لله لم يكن ثم كان ، وكان بسببه ما كان على أهل الحديث والسنة من الحبس والضرب والقتل وغير ذلك . انظر : الرد على الزنادقة والجهمية١/ ٢٢ ، الرد على من يقول القرآن مخلوق ، أبو بكر النجاد ، كتاب المواقف ٥٦١/٣ ، معارج القبول ٢٧٠/١ ، تاريخ المذاهب الإسلامية ١/ ١٥١، دراسات في الأهواء والفرق ١/ ٢٥٩

(١) الجهمية : هم أتباع جهم بن صفوان من أهل ترمذ بخراسان وكان صاحب خصومات وكلام ، وكان أكثر كلامه في الله تعالى وزعم أن القرآن مخلوق ، وأن الله ﷻ لم يكلم موسى وأن الله لم يتكلم وأنه لا يرى ، وأنه ليس على العرش . وقد أخذ جهم هذا القول عن الجعد بن درهم وأظهره فنسب إليه وأضاف إليه بدعاً أخرى . للمزيد انظر : الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد ١/ ١٩ ، كتاب المواقف ٧٧/١ ، التنبيه والرد على الأهواء والبدع ١/ ٩٩، التبصير في الدين ١/ ١٠٧ ، تلبيس إبليس٣٠/١ ، الفرق بين الفرق ١/ ١٩٩ ، مقالات الإسلاميين ٣٣٨/١ ، الملل والنحل ١/ ٨٦ ، بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية ٢٢٧/١ ، العلو للعلي الغفار ١/ ١٥٥

(٢) سيأتي تعريف البدعة لاحقاً . انظر ح ١١٦ ، ص٣٦٠

(٣) الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار لأبي الخير العمراني ٥٧٠/٢

(٤) هو إمام المحدثين محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، أبو عبد الله البخاري ، ت ٢٥٦ هـ . لقد وردت سيرة الإمام البخاري رحمه الله في كتب كثيرة القديمة والحديثة بالإضافة إلى كتب التراجم . للتفصيل انظر : منهج الإمام البخاري في الرواية للباحثة ، رسالة ماجستير .

سعيد[٢] : ما زلت أسمع أصحابنا يقولون إن أفعال العباد مخلوقة ، فقال أبو عبد الله البخاري: حركاتهم وأصواتهم واكتسابهم وكتابتهم مخلوقة ، فأما القرآن المتلو المبين المثبت في المصاحف المسطور المكتوب الموعى في القلوب فهو كلام الله ليس بخلق ، قال الله ﷻ ﴿ بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ﴾ سورة العنكبوت آية ٤٩ [٣].

وهذا ما حصل بسببه النزاع بين أبي نعيم وبين ابن منده [٤]، لكن ذلك لا يخرج أحداً من الإمامين عن دائرة السنة ؛ فكلهم مجمعون على أن اللفظ للبارئ ، والصوت للقارئ ، فهم لم يختلفوا في أن الصوت المسموع إنما هو للعبد لكن اختلفت أفهامهم في " اللفظ " ويقرر أبو نعيم معتقده بقوله : " وأن القرآن كلام الله وسائر كتبه المنزلة ، كلامه غير مخلوق وأن القرآن من جميع الجهات مقروءاً ، ومتلواً، ومحفوظاً ، ومسموعاً ، وملفوظاً ،كلام الله حقيقة ، لا حكاية ولا ترجمة ، وأنه بألفاظنا كلام الله غير مخلوق ، وأن الواقفة من اللفظية من الجهمية ، وأن من قصد القرآن بوجه من الوجوه يريد خلق كلام الله فهو عندهم من الجهمية، وأن الجهمي عندهم كافر [٥] .

---

(١) محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي أبو عبد الله النيسابوري الحافظ ، قال أبو حاتم : هو إمام أهل زمانه ،روى له البخاري وأصحاب السنن الأربعة ، مات سنة ٢٥٨ هـ. الثقات ١١٥/٩، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي ٢٢٩/٢ ، تقريب التهذيب ١/ ٥١٣

(٢) يحيى بن سعيد بن فروخ ، التميمي أبو سعيد القطان البصري ، ثقة متقن حافظ إمام قدوة ، من العلماء الجهابذة النقاد من أهل البصرة ، ومن كبار التاسعة ت ١٩٨هـ . الجرح والتعديل ٢٣٢/١ ، تقريب التهذيب٥٩١/١ ، سير أعلام النبلاء ١٧٥/٩ ، تذكرة الحفاظ ٢٩٨/١-٣٠٠

(٣) انظر تفصيل الموضوع في منهج الإمام البخاري في الرواية عمن اتهم بالبدعة للباحثة ، رسالة ماجستير .

(٤) ابن مندة هو : محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة أبو عبد الله الأصفهاني الحافظ ، ثبت الحديث والحفظ ، مات في أصفهان سنة ٣٩٦هـ . البداية والنهاية ٣٣٦/١١ ، الكواكب النيرات لأبي البركات ٨٢/١

(٥) مجموع الفتاوى ١٩٠/٥ ، العلو للعلي الغفار للذهبي ١/ ٢٤٣

وأئمة الحديث يقولون : القرآن كلام الله غير مخلوق، وأنه كيفما يصرف بقراءة القارئ له وبلفظه ومحفوظ في الصدور، متلو بالألسن، مكتوب في المصاحف، غير مخلوق [1].

ويقولون : بأن القرآن كلام الله ﷻ ، منه بدأ بلا كيفية قولاً ، وأنزله على رسوله وحياً ، وصدقه المؤمنون على ذلك حقاً ، وأيقنوا أنه كلام الله ﷻ بالحقيقة ، ليس بمخلوق ككلام البرية ، فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر ، وقد ذمه الله و عابه و أوعده بسقر [2] .

المبحث الثاني

رحلاته العلمية ، وشيوخه ، وتلاميذه

أولاً : رحلاته العلمية :

عرفت الرحلة في طلب العلم ، في كل عصر من عصور التاريخ الإسلامي ، فكانت سمة بارزة ، ومظهراً مهماً لتلقي العلوم على أيدي الشيوخ الذين كانوا في أنحاء بعيدة وبلاد نائية من بلد الطالب ، وكانت الرحلة تبدأ بعد استكمال تلقيهم عن شيوخهم في بلدانهم .

---

(١) اعتقاد أئمة الحديث لأبي بكر الإسماعيلي١/ ٥٧

(٢) عقيدة الموحدين والرد على الضلال والمبتدعين ، جمع عبد الله بن سعد الغامدي ١/ ٤٣٨

قال الغزالي[1] : "قل مذكور في العلم من زمان الصحابة ﷺ إلى زماننا إلا وحصل العلم بالسفر وسار لأجله" [2] .

وقد ورد الكثير من الآيات القرآنيه و الأحاديث النبوية الشريفة التي تحث على العلم وطلبه والرحلة إليه ، فها هو موسى عليه السلام يرتحل إلى الخضر طالبا للعلم ، قال الله ﷻ ﴿ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ﴾ سورة الكهف آية ٦٦ .

وروى مسلم[3] في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقاً إلى الجنة) [4] .

---

(١) محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، أبو حامد ، فيلسوف ، متصوف ، له نحو مئتي مصنف ، منها إحياء علوم الدين ، مقاصد الفلاسفة ، المنقذ من الضلال ، المستصفى من علم الأصول ، مات سنة ٥٠٥هـ . سير أعلام النبلاء ٣٢٢/١٩ ، الأعلام ٢٢/٧

(٢) بدائع السلك لابن الأزرق ٢/ ٣٧١

(٣) الإمام الحافظ حجة الإسلام مسلم بن الحجاج ، أبو الحسين القشيري النيسابوري ، ولد سنة أربع ومائتين وأول سماعه سنة ثماني عشرة ومائتين ، قال إسحاق الكوسج لمسلم : لن نعدم الخير ما أبقاك الله للمسلمين ، صاحب التصانيف منها ، كتاب الجامع على الأبواب ، التمييز ، العلل ، الوحدان ، الأفراد ، الأقران . قال مسلم : ما وضعت شيئاً في كتابي هذا المسند إلا بحجة وما أسقطت منه شيئاً إلا بحجة ، مات سنة ٢٦١هـ . تذكرة الحفاظ ٥٨٨/٢، سير أعلام النبلاء ٥٥٧/١٢

(٤) هذا جزء من حديث أخرجه الإمام مسلم في الصحيح ٤/ ٢٠٧٤ بطوله في بَاب فَضْلِ الِاجْتِمَاعِ على تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ قال : حدثنا يحيى بن يحيى التَّمِيمِيُّ وأبو بَكْرِ بن أبي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بن الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ واللفظ لِيَحْيَى قال يحيى أخبرنا وقال الْآخَرَانِ حدثنا أبو مُعَاوِيَةَ عن الْأَعْمَشِ عن أبي صَالِحٍ عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال : قال رسول اللَّهِ ﷺ (من نَفَّسَ عن مُؤْمِنٍ كُرْبَةً من كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ الله عنه كُرْبَةً من كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ على مُعْسِرٍ يَسَّرَ الله عليه في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ الله في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ في عَوْنِ الْعَبْدِ ما كان الْعَبْدُ في عَوْنِ أَخِيهِ وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فيه عِلْمًا سَهَّلَ الله

فرحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس في حديث واحد [١].
وقال عبد الله بن مسعود ﷺ : لو أعلم أحدا أعلم بكتاب الله مني لرحلت اليه [٢].

فالرحلة في طلب العلم لا بد منها لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة العلماء، ولم يكن يتحصّل هذا إلا بمشاق السفر ، وطول الصبر ، وتحمل العناء .
وقد أفرد الخطيب البغدادي[٣] في كتاب الرحلة في طلب الحديث والأمر بها ، والحث عليها ، وبيان فضلها[٤].
وله باب ترغيب الصحابة بعضهم بعضا وغيرهم من الناس إلى حضور الميراث النبوي ، يريدون العلم ، لأن الأنبياء لم يخلفوا دينارا ولا درهما ، وإنما ورثوا العلم [٥].
قال سعيد بن المسيب[٦] : إن كنت لأسير في طلب الحديث الواحد مسيرة الليالي والأيام[١].

له بِهِ طَرِيقًا إلى الْجَنَّةِ وما اجْتَمَعَ قَوْمٌ في بَيْتٍ من بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إلا نَزَلَتْ عليهم السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمْ الله فِيمَنْ عِنْدَهُ وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لم يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ) .

(١) شرح السنة للبغوي ١/ ٢٨٠ ، جامع بيان العلم وفضله للنمري ٩٣/١
(٢) مرآة الجنان ١/ ٨٧ ، غاية النهاية في طبقات القراء للجزري ١/ ٢٠٤
(٣) الحافظ الكبير الإمام محدث الشام والعراق ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي ، من كبار الشافعية ، رحل إلى الأقاليم وبرع وصنف وجمع وسارت بتصانيفه الركبان وتقدم في عامة فنون الحديث ، له ستة وخمسون مصنفاً ، مات سنة ٤٦٣هـ . تذكرة الحفاظ ١١٣٥/٣-١١٤٦ ، سير أعلام النبلاء ٢٧٠/١٨ ، طبقات الحفاظ ٤٣٣/١
(٤) الرحلة في طلب الحديث ، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي .
(٥) نقلا عن كتاب التراتيب الإدارية للكتاني ٢/ ٣٣٤
(٦) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو القرشي المخزومي ، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار ، قال ابن حجر : اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل ، وقال ابن المديني : لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه ، مات بعد التسعين . طبقات ابن سعد ٥/ ١١٩، حلية الأولياء ١٦١/٢، تقريب التهذيب ١/

وقال أبو العالية[٢] : " كنا نسمع الرواية عن أصحاب رسول الله ﷺ ، ونحن بالبصرة ، فما نرضى حتى نركب إلى المدينة ، فنسمعها من أفواههم "[٣] .

وعن أحمد بن حنبل[٤] أنه قيل له : " أيرحل الرجل في طلب العلو ؟ فقال : بلى والله ، لقد كان علقمة[٥]

والأسود[٦] يبلغهما الحديث عن عمر رضي الله عنه فلا يقنعهما حتى يخرجا إلى عمر فيسمعانه منه[٧] ، فكانا يخرجان من العراق إلى المدينة مسيرة شهر لكي يسمعا الحديث عنه".

وعن إبراهيم بن أدهم[٨] قال : "إن الله تعالى يدفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب

٢٤١

(١) الكفاية في علم الرواية للبغدادي ١/ ٤٠٢

(٢) أبو العالية هو : رفيع بن مهران الرياحي ، مشهور من كبار التابعين ، مات سنة ٩٠هـ . تقريب التهذيب ١/٢١٠،أسماء المخضرمين من الرجال للسيوطي،رقم الترجمة ١٤٧،معرفة القراء الكبار١/٦٠

(٣) الكفاية في علم الرواية للبغدادي ١/ ٤٠٢

(٤) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي أبو عبد الله ، إمام أهل السنة والجماعة ، أحد الأئمة ثقة حافظ فقيه حجة ، صاحب المسند ، روى له أصحاب الكتب السته مات سنة ٢٤٠هـ . تقريب التهذيب ١/٨٤ ، تهذيب التهذيب ١/٦٢ ، طبقات الشافعية لابن شهبة١/٥٦

(٥) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي أبو شبل ، ولد في حياة رسول الله ﷺ ، ثقة ثبت فقيه عابد، مات بعد الستين وقيل بعد السبعين . تقريب التهذيب ١/٣٩٧ ، تهذيب الكمال ٢٠/٣٠٠ ، صفة الصفوة ٣/٢٧

(٦) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو ، مخضرم ثقة مكثر فقيه ، مات سنة ٧٤هـ . تقريب التهذيب ١/١١١ ، تهذيب الكمال ٣ /٢٣٣ ، الكاشف ١/٢٥١

(٧) الرحلة في طلب الحديث ١/ ١٩٧

(٨) إبراهيم بن أدهم بن منصور أبو إسحاق البلخي ، أحد الأعلام الزهاد ، مات سنة ١٦٢هـ ، ترجم له أبو نعيم ترجمة مطولة في حليته . انظر حلية الأولياء ٧ /٣٦٧ إلى ٨ /٥٨

الحديث" [١] .

وكان أبو نعيم واحداً من هؤلاء ، فقد جال في البلدان ، بحثاً عن العلماء ، وحرصاً على السماع ، فابتدأ رحلته سنة ٣٥٦هـ ،كما ورد في طبقات الشافعية[٢] ، فمرّ على :

الأهواز[٣] ونيسابور[٤]

وجُرْجان [٥] وأَسْتَراباذ [٦] والبصرة [٧]والكوفة [١] وبغداد [٢] وواسط [٣]

---

(١) الشذا الفياح للأبناسي ١/ ٤٠١

(٢) ٤/ ١٩

(٣) الأهواز : إقليم يقع غرب وجنوب غرب إيران . وهي قاعدة خوزستان القديمة. وأصل الكلمة : الأحواز ، فقلبت الفرس حاءها هاءً ، فقالوا : الأهواز ؛ لكونهم لا ينطقون الحاء ، فتحها أبو موسى الأشعري ﷺ ، وقيل: غيره . وقد وصفها وأهلها ياقوت الحموي والمقدسي بأبشع الصفات. معجم البلدان ١/٣٣٨-٣٤١ ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي ١/١٥١ ، الجغرافيا لابن سعيد المغربي١/ ٤٦

(٤) نيسابور : بفتح أوله والعامة يسمونه نشاوور ، وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة ، معدن الفضلاء ومنبع العلماء ، وتقع في الشمال الشرقي في إيران ، وكانت قاعدة الدولة الطاهرية في القرن التاسع ، وسماها المقدسي وغيره باسم إيرانشهر، أي مدينة إيران ، وهي إحدى المدن الأربع التي تنسب إلى إقليم خراسان . الموسوعة العربية الميسرة ٢/١٨٦٦ ، معجم البلدان ٥/٢٢١ ، بلدان الخلافة الشرقية١/ ٤٢٤

(٥) جرجان : مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان ، تقع على نهر الديلم ، بناها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في ولاية سليمان بن عبد الملك ، خرج منها علماء وفقهاء ومحدّثون ، منهم أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ المعروف ،كتب تاريخها حمزة السهمي . انظر معجم البلدان ١/٤٨١ ، آثار البلاد وأخبار العباد ١/ ١٤١ ، البلدان لليعقوبي ١/ ٢٠

(٦) أَسْتَراباذ : بلدة كبيرة أخرجت خلقاً من أهل العلم في كل فن . وهي من أعمال طبرستان ، قريبة من جُرْجان . معجم البلدان ١/١١٤ ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ١/ ٨

(٧) البصرة : البصرة هي الحجارة الرخوة تضرب إلى البياض ، وهي مدينة بالعراق معروفة ، تقع على الضفة اليمنى من شط العرب ، وهي ميناء العراق الرئيس ، وتبعد ١١٨ كم عن الخليج العربي ، تأسست في زمن الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ سنة ٦٣٦ م ، بناها عقبة بن غزوان ﷺ ، وهي ذات مركز تجاري وثقافي منذ

[٣] وجَرْجَرايا [٤] ومكة المكرمة [٥] ناهلاً العلم والفضل عن شيوخهم .

وقد استمرت رحلته نحواً من خمس سنين ، كما تفيد أقواله في أخبار أصبهان ، فهو ذا يقول في

زمن الدولة العباسية ، وفيها وقعت معركة الجمل الشهيرة ، وبالقرب منها مدينة الزبيرﷺ . معجم ما استعجم ٢٥٤/١ ، معجم البلدان٤٣٠/١ ، الموسوعة العربية الميسرة ٣٧٤/١

(١) الكوفة : بالضم المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ، ويقال لها كوفان ، و سميت الكوفة لاستدارتها ، وقيل سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها ، وتقع على الجانب الأيمن لنهر الكوفة أحد فروع الفرات ، وعلى بعد ١٠ كم من النجف ، وهي مدينة تاريخية هامة ، أسسها سعد بن أبي وقاص ﷺ سنة ٦٣٨ م ، وكانت مقر خلافة الإمام عليﷺ ، وبها مسجد الكوفة الشهير الذي قتل فيه ، ينسب إليها الخط الكوفي ، وقد نافست البصرة في مدارسها الفقهية واللغوية في أيام الأمويين والعباسيين. معجم ما استعجم للأندلسي ١١٤١/٤ ، معجم البلدان ٤٩٠/٤ ، الموسوعة العربية الميسرة ١٥٠٥/٢

(٢) بغداد : وقيل بغداذ ، سيدة البلاد ، وهي عاصمة العراق ، تقع على جانبي نهر دجلة اليمنى منها تسمى الكرخ واليسرى تسمى الرصافة ، أسسها المنصور الخليفة العباسي ، وبقيت مركزاً للعالم الإسلامي لقرون عديدة ، وبلغت أوجها في زمن هارون الرشيد ، وهي موطن لعدد من العلماء والمفكرين ، وكانت تعرف بأسماء كثيرة منها مدينة المنصور ، والخلفاء ، والزوراء والسلام . الموسوعة العربية الميسرة ٣٨٣/١ ، معجم ما استعجم ٢٦١/١ ، معجم البلدان ٤٥٦/١

(٣) واسط : مدينة عراقية تقع على شطي نهر دجلة ، عمّرها الحجاج الثقفي في سنة ٨٦ هـ ، وسميت بذلك لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة والمدائن . معجم البلدان ٢٨٠/٤ ، معجم ما استعجم ١/ ٣٦٨ ، المسالك والممالك للإصطخري ١/ ٣٢

(٤) جرْجَرايا : مدينة بالعراق على شرقي دجلة بقرب دير العاقول من أعمال النهروان الأسفل ، بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي . وهي ديار أشراف الفرس ، خرج منها جماعة من العلماء ، والشعراء ، والكتاب ، وكان سيرين مولى أنس بن مالك وأبومحمد بن سيرين البصري صاحب التعبير من سبي جرجرايا . البلدان ٣٥/١ ، الأنساب ٢/ ٤٢ ، معجم البلدان ٤٨٤/١ ، الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري ١/ ١٥٧

(٥) مكة المكرمة : ستأتي لاحقاً في الباب الثاني ح ٦٥

ترجمة : أحمد بن محمد بن أحمد بن عقبة بن مضرس : " لقيته ببغداد سنة سبع وخمسين ، وقدم علينا بعد الستين "[1] ، وقد رجع إلى أصبهان بعد الستين ، فقد قال في ترجمة : علي بن محمد بن الحسن : " قدم علينا بعد الستين " [2].

وبعد أن انتهت رحلته تلك ، ورجع إلى موطنه موطن العلم والتعلم آنذاك ، ابتدأ مرحلة العطاء بالتصنيف والتسميع ، فكان يعقد مجلساً للإملاء ، يحضره أهل أصبهان والواردون عليها ، واجتمع عنده حفاظ الدنيا ، فكان كل يوم نوبة واحد منهم يقرأ ما يريده إلى قريب الظهر ، فإذا قام إلى داره ربما كان يقرأ عليه في الطريق جزءاً [3] .

وبقي أبو نعيم أربع عشرة سنة بلا نظير لا يوجد أعلى إسنادا منه ، ولا أحفظ منه ، فأصبح نبراساً للعلم ، مد الله في عمره ، فشُدّت إليه الرحال ، وانتفع به الناس ومازال يُنتهل من علمه إلى يومنا هذا .

ثانياً : شيوخه[4] :

كان لوالد أبي نعيم الفضل الكبير بإسماع ابنه مبكراً ، مما أكسبه إدراك الكثير من الأئمة الكبار ، وكان لرحلاته إلى مواطن العلم و التحديث ، دور في كثرة شيوخه ، ومن هؤلاء :

- إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين ، أبو القاسم الهمداني[5].

---

(١) أخبار أصبهان ٢/ ٢٦٧

(٢) المرجع السابق ٥/ ٣٩٧. وانظر رسالة الأخ عبد الله الشهري .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٢١

(٤) ذكرت أسماء شيوخ أبي نعيم الذين وقفت عليهم ورتبتهم حسب الأبجدية واقتصرت في ذلك على أسماءهم وتاريخ وفياتهم ما أمكنني ، وذلك خشية الإطالة ، ومن أراد الزيادة فعليه بالمصادر التي ذكرت.

(٥) روى عنه أبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ١١٨

- إبراهيم بن عبد الله بن أبي العزائم[١].
- إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة أبو إسحاق الأصبهاني،مات سنة ٣٥٣هـ[٢]
- إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة الأصبهاني أبو إسحاق ،مات سنة ٣٥٣هـ[٣]
- إبراهيم بن محمد بن يحي بن سختويه أبو إسحاق المزكّي ، مات سنة ٣٦٢هـ [٤].
- أحمد بن يوسف خلاد النصيبي ، أبو بكر البغدادي العطار مات سنة ٣٥٩هـ[٥] .
- أحمد بن إبراهيم الكندي ، أبو العباس .

- أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن يزيد بن بندار التيمي مولى لهم أبو جعفر بن أفرجة الضرير ، مات سنة ٣٥٠ هـ[٦].
- أحمد بن الحسن بن القاسم بن الريان اللكي ، مات سنة ٣٥٧ هـ[٧]
- أحمد بن بندار بن إسحاق الشعار، أبو عبد الله ، مات سنة ٣٥٩هـ [٨]
- أحمد بن جعفر بن حمدان السقطي ، أبو بكر مات سنة ٣٦٤هـ[٩]
- أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي ، مات سنة ٣٦٨ هـ[١٠]

---

(١) تاريخ الإسلام ٢٢٨/٢٦ ، شذرات الذهب ٣ /٣٦

(٢) طبقات المحدثين بأصبهان ٢٣٠/٤ ، التقييد ١٩٢/١ ، تذكرة الحفاظ ٩١٠/٣

(٣) تذكرة الحفاظ ٩١٠/٣ ، طبقات الحفاظ ٣٧١/١

(٤) تاريخ بغداد ١٦٨/٦

(٥) تاريخ الإسلام ١٩٠/٢٦ ، النجوم الزاهرة ٥٧/٤

(٦) تاريخ أصبهان ١٨٦/١

(٧) لسان الميزان ٢٤٧/١

(٨) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٦١ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٨

(٩) المتفق والمفترق للخطيب البغدادي ٢/ ٢٤

(١٠) تكملة الإكمال لأبي بكر البغدادي ٥٠٤/٣ ، المختلطين للعلائي ٦/١ ، لسان الميزان ١٤٥/١ ، المقصد الأرشد ٨٧/١

- أحمد بن عبد الرحيم القيسراني [١].
- أحمد بن محمد القصار الفاتني أبو العباس، مات سنة ٣٩٤ هـ [٢].
- أحمد بن محمد بن جبلة الصايغ النيسابوري أبو حامد ، مات سنة ٣٧٤هـ [٣] .
- أحمد بن جعفر بن أحمد بن معبد الأصبهاني أبو جعفر ، مات سنة ٣٤٦ هـ [٤].
- أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي أبو بكر العطار، مات سنة ٣٥٩هـ[٥] .
- جعفر بن محمد بن نصير الخلدي أبو محمد الخواص، مات سنة ٣٤٨هـ[٦]
- حبيب بن الحسن بن داود بن محمد بن عبد الله أبو القاسم القزاز ، مات سنة ٣٥٩هـ [٧] .
- الحسن بن سعيد بن جعفر العباداني أبو العباس المقرئ، مات سنة ٣٧١ هـ [٨] .
- الحسين بن علي بن محمد التميمي أبو أحمد، المشهور بـ حسينك ، مات سنة ٣٧٥ هـ [٩] .
- الحسين بن محمد بن إسحاق الشافعي أبو علي ، مات قبل سنة ٣٧٠ هـ [١٠].
- خيثمة بن سليمان بن حيدرة بن سليمان القرشي الشامي أبو الحسن ، مات سنة

---

(١) ذكر في : الأنساب ٥/ ٣١١ ، تاريخ مدينة دمشق ٤٨/ ٢٤٠

(٢) تاريخ أصبهان ٢٠٧/١ ، تاريخ الإسلام ٢٩٩/٢٧

(٣) الأنساب ٥١٦/٣

(٤) سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥١٩ ، تاريخ الإسلام ١/ ٢٥٩٢ ، العبر في خبر من غبر ١/ ١٤١

(٥) العبر في خبر من غبر١٥٠/١ ، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٦٩ ، المعين فى طبقات المحدثين للذهبي٢٩/١

(٦) طبقات الصوفية ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات ١/ ٣٢٦

(٧) تاريخ بغداد ٢٥٣/٨ ، التقييد٢٥٣/١ ، ميزان الاعتدال ١٩٢/٢، المغني في الضعفاء للذهبي١٤٧/١

(٨) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي ٣١٧/١ ، لسان الميزان ٢١٠/٢

(٩) طبقات الحفاظ ٣٨٧/١

(١٠) أخبار أصبهان ٢٨٤/١-٢٨٥

٣٤٣هـ[١] .

- سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي أبو القاسم الطبراني ، مات سنة ٣٦٠هـ[٢].
- شيبان بن محمد بن عبد الله بن شيبان بن سيف الضبعي أبو عبد الله[٣] .
- عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا أبو القاسم المعروف بابن الفامي ، مات سنة ٣٥٧ هـ[٤] .
- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سياه ، أبو مسلم ، مات سنة ٣٤٦هـ[٥].
- عبد الله بن الحسن بن بندار بن ناجية المديني أبو محمد مات سنة ٣٥٣ هـ[٦]
- عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس أبو محمد الأصبهاني مات سنة ٣٤٦هـ[٧].
- عبد الله بن جعفر بن إسحاق الجابري الموصلي ، مات سنة ٣٦٠ هـ[٨].
- عبد الله بن عمر بن أحمد بن شوذب أبو محمد الواسطي المقرئ[٩] .
- عبد الله بن محمد بن إبراهيم العقيلي.
- عبد الله بن محمد القراب .
- عبد الله بن محمد بن جعفر أبو محمد بن حيان ، المعروف بأبي الشيخ ، مات سنة ٣٦٩هـ[١٠].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤١٢/١٥

(٢) البداية والنهاية ٢٧٠/١١ ، تاريخ مدينة دمشق ١٦٣/٢٢، المقصد الارشد ٤٠٨/١

(٣) تاريخ مدينة دمشق٣٧ / ٣٩١

(٤) تاريخ بغداد ٢٩٥/١٠

(٥) روى عنه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٧/ ٩٣

(٦) تاريخ أصبهان ٤٧/٢

(٧) تاريخ أصبهان ٤٠/٢ ، طبقات المحدثين بأصبهان ٢٣٩/٤ ، التقييد ٣١٤/١

(٨) العبر في خبر من غبر١٥١/١ ، سير أعلام النبلاء ٤٤١/٩

(٩) العبر في خبر من غبر ٢/ ٢٦٥

(١٠) تاريخ أصبهان ٥١/٢

- عبد الله بن محمد بن عثمان بن السقاء أبو محمد الواسطي، مات سنة ٣٧١هـ [١].
- عبد الله بن يحيى بن معاوية الطلحي أبو بكر ، مات سنة ٣٦٠هـ [٢].
- علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود أبو الحسن الدارقطني ، مات سنة ٣٨٥هـ [٣].
- عيسى بن محمد بن أحمد بن جريج البغدادي الطوماري ، أبو علي ، مات سنة ٣٦٠ هـ [٤] .
- فاروق بن عبد الكبير بن عمر بن عبد الرحمن الخطاب أبو حفص الخطابي البصري ، مات سنة ٣٦٢ هـ [٥] .
- محمد بن إبراهيم بن بندار أبو زرعة ، مات بعد سنة ٣٧٠ هـ [٦]
- محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني أبو بكر ، ابن المقرئ ، مات سنة ٣٨١هـ[٧] .
- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان القاضي أبو أحمد العسّال ، مات سنة ٣٤٩هـ [٨].
- محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق بن إبراهيم البغدادي أبو علي بن الصواف ،

---

(١) تاريخ بغداد ١٣٠/١، تذكرة الحفاظ ٩٦٥/٣ ، سير أعلام النبلاء ٣٥١/١٦.

(٢) تاريخ الإسلام ٢٠٦/٢٦

(٣) تذكرة الحفاظ ٩٩١/٣ ، معرفة القراء الكبار ٣٥٠/١ ، طبقات الحفاظ ٣٩٣/١

(٤) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣٨٨/٥ ، الأنساب ٨٢/٤ ، سير أعلام النبلاء ٦٤/١٦ ، تاريخ الإسلام ٢٦/ ٢١١ ، لسان الميزان ١٣٤/٧

(٥) التقييد ٤٢٦/١ ، تاريخ الإسلام ٢٦ /٤٦١

(٦) تذكرة الحفاظ ٩٩٨/٣ ، سير أعلام النبلاء ٤٨/١٧

(٧) طبقات الحفاظ ٣٨٨/١

(٨) تاريخ بغداد ٢٧٠/١ ، طبقات المحدثين بأصبهان ٢٢٧/٤

مات سنة ٣٥٩ هـ [١].

- محمد بن أحمد بن الحسين الغطريفي العبدي الجرجاني ، أبو أحمد ، مات سنة ٣٧٧ هـ [٢].
- محمد بن أحمد بن حسين بن القاسم العبدي الغطريفي أبو أحمد الجرجاني ، مات سنة ٣٧٧هـ [٣].
- محمد بن أحمد بن حمدان بن علي أبو عمرو الحيري الزاهد، مات سنة ٣٧٦هـ [٤].
- محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب الجَرْجَرائي أبو بكر، مات سنة٣٧٨هـ [٥] .
- محمد بن الحسن بن كوثر بن علي البربهاري أبي بحر ، مات سنة ٣٦٢هـ [٦] .
- محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري أبو بكر، شيخ الحرم ، مات سنة ٣٦٠ هـ [٧]
- محمد بن الخبازي أبو عبد الله النيسابوري شيخ القراء ، مات سنة ٤٤٩هـ [٨].
- محمد بن جعفر الأنباري أبو بكر بن الهيثم ، مات سنة ٣٦٠ هـ [٩] .
- محمد بن علي بن مسلم العقيلي العامري [١٠] .
- محمد بن عمر بن سلم بن البراء بن سبرة بن سيار أبو بكر الجعابي قاضي الموصل ،

---

(١) التقييد ٤٥/١ تاريخ بغداد ٢٨٩/١

(٢) تذكرة الحفاظ ٩٧١/٣ تاريخ جرجان لأبي القاسم الجرجاني ٤٣٠/١

(٣) تاريخ جرجان ٤٣٠/١ ، لسان الميزان ٣٥/٥

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٦٩/٣ ، العبر في خبر من غبر ٥/٣ ، لسان الميزان ٣٨/٥

(٥) تاريخ بغداد ٣٤٦/١ ، تذكرة الحفاظ ٩٧٩/٣ ، سير أعلام النبلاء ٢٦٩/١٦

(٦) تاريخ بغداد ٢١٠/٢ ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٥٢/٣ ، لسان الميزان ١٣١/٥

(٧) تاريخ بغداد ٢٤٣/٢ ،تذكرة الحفاظ ٩٣٦/٣ ، سير أعلام النبلاء ١٣٣/١٦ ، البداية والنهاية ٣٣٠/١٥

(٨) العبر في خبر من عبر ٢١٩/٣ ، سير أعلام النبلاء ٤٤/٨

(٩) تاريخ بغداد ١٥٠/٢، سير أعلام النبلاء ٦٣/١٦ .

(١٠) تاريخ الإسلام ٢٣٦/٢٦

مات سنة٣٥٥ هـ [١] .

- محمد بن محمد ابن إسحاق النيسابوري الكرابيسي، أبو أحمد الحاكم ، مات سنة ٣٧٨ هـ[٢].
- محمد بن معمر بن ناصح الذهلي أبو مسلم الأديب ، مات سنة ٣٥٥ هـ [٣] .
- محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان بن عبد الله الأموي أبو العباس الأصم مات سنة ٣٧٤ هـ[٤] .
- مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهيل بن حمران أبو علي الدقاق الفارسي المعروف بالباقرحي ، مات سنة ٣٧٠ هـ [٥] .

ثالثاً : تلاميذه :

استقر رأي أهل العلم وحملته في عصر أبي نعيم على الإقرار له بالحفظ والإمامة ، وبتقدمه على أقرانه ، واشتهاره بعلو الإسناد ، مما جعل حِلَقه العلمية تمتلئ بالطلاب الراغبين في الكتابة عنه ، ولذا فقد تتلمذ على أبي نعيم خلق كثير ، نهلوا من علمه ، واقتبسوا من زهده وأدبه ، وقال ابن المفضل الحافظ[٦] : " قد جمع شيخنا السِّلفي أخبار أبي نعيم ، وذكر من حدَّثه عنه، وهم نحو ثمانين رجلا "[٧] ، وقد عدَّ الذهبي اثنين وستين نفساً ، وعدّ آخرون سواهم ، ومن هؤلاء :

---

(١) البداية والنهاية ٢٦١/١١

(٢) طبقات الحفاظ ٣٨٩/١

(٣) تاريخ أصبهان ٢٥٥/٢

(٤) البداية والنهاية ٢٣٢/١١

(٥) تاريخ بغداد ١٧٦/١٣ ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣٨٧/٦

(٦) هو أبو الحسن علي بن المفضل بن علي المالكي المقدسي ، مات في حدود سنة ٦١١هـ . حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة ١/ ١١٨ ، شذرات الذهب ٥/ ٤٧

(٧) طبقات الشافعية الكبرى ٢١/٤

- أحمد بن الفضل الشعيري ، أبو طالب [١] .
- أحمد بن عبد الله بن محمد التيمي اللبان ، أبو بكر[٢] .
- أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر النيسابوري أبو صالح المؤذّن . مات سنة ٤٧٠هـ [٣].
- أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي أبو بكر الخطيب البغدادي المصنّف الحافظ ، مات سنة ٤٦٣هـ [٤].
- أحمد بن محمد بن أحمد بن رشيد الآدمي ، أبو الفتح [٥] .
- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص الخليل أبو سعد الهروي الماليني ، الملَقَّب بطاووس الفقراء . مات سنة ٤١٢هـ [٦] .
- أحمد بن منصور القاص [٧] .
- إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين بن داود بن علي النقيب أبو المعالي العلوي النيسابوري، مات سنة ٤٤٨ هـ[٨] .
- إسماعيل بن المحسن بن طراق، أبو نصر [٩] .
- بندار بن محمد بن أحمد بن جعفر القاضي أبو الرجاء الخلقاني الأصبهاني ، مات في

---

(١) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٧

(٢) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٧

(٣) تذكرة الحفاظ ١١٦٢/٣

(٤) طبقات الشافعية ٢٤٠/١ ، تاريخ الإسلام ٨٥/٣١

(٥) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٧

(٦) تاريخ جرجان ١٢٤/١ ، تاريخ بغداد ٤/ ٣٧١ ، سير أعلام النبلاء ٣٠١/١٧

(٧) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٧

(٨) تاريخ الإسلام ٣٠/ ١٧١

(٩) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٧

حدود سنة ٥٠٠هـ[١] .

- الحسن بن أحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن مِهْرَة الأصبهاني أبو علي الحداد . مات سنة ٥١٥هـ[٢] .
- الحسن بن علي بن محمد بن أحمد أبو علي الوَخْشي ، مات سنة٤٧١هـ [٣] .
- الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن جعفر الحافظ أبو علي الوخشي ، القاضي ، مات سنة ٤٧١ هـ [٤].
- حسين بن عبيد الله الصفار، أبو العلاء [٥] .
- حَمْد بن أحمد بن الحسن بن أحمد أبو الفضل الأصبهاني الحدّاد ، مات سنة ٤٨٦هـ [٦] .
- حمد بن علي الباهلي الدلال [٧] .
- حمد بن عمر بن سهلويه الشرابي الأصبهاني أبو العلاء ، مات حدود سنة ٥٠٠هـ[٨] .

---

(١) لسان الميزان ٦٤/٢

(٢) التحبير في المعجم الكبير للسمعاني ١٧٧/١ ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٣٧/١٤ ، سير أعلام النبلاء ٣٠٣/١٩

(٣) الأنساب ٥/ ٥٧٩ ، العبر في خبر من عبر ٢٧٧/٣ ، سير أعلام النبلاء ٣٦٥/١٨ ، لسان الميزان ٢٤١/٢ ، طبقات الحفاظ ٤٣٨/١

(٤) الأنساب ٥/ ٥٧٩ ، العبر في خبر من عبر ٢٧٧/٣ ، سير أعلام النبلاء ٣٦٥/١٨ ، لسان الميزان ٢٤١/٢ ، طبقات الحفاظ ٤٣٨/١

(٥) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٧

(٦) العبر في خبر من عبر ٣١١/٣ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/١٩ ، شذرات الذهب ٣/ ٣٧٧

(٧) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٧

(٨) تاريخ الإسلام ٣٤/ ٣٤٧

- حمد بن محمد التاجر [١] .
- حمد بن محمود البقال [٢] .
- حيدر بن الحسن السلمي [٣] .
- خالد بن عبد الواحد بن أحمد بن خالد الأصبهاني أبو طاهر التاجر ، مات سنة ٤٩٥ هـ[٤] .
- ذو النون بن سهل الأشناني، أبو بكر ، مات سنة ٤٩٠ هـ[٥] .
- زكريا بن محمد الكاتب [٦] .

- سعد بن عبد الرحمن الصحاف، أبو زيد [٧] .
- سعيد بن محمد بن عبد الله التميمي [٨] .
- سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان الأصبهاني ، أبو مسعود المِلَنْجي ، مات سنة ٤٨٦هـ [٩] .
- عبد الجبار بن عبد الله بن محمد بن فورويه الصفار الدلال أبو بكر [١٠] .
- عبد السلام بن أحمد القاضي القزويني أبو يوسف [١] .

---

(١) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٧

(٢) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧ /٤٥٧

(٣) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٧

(٤) تاريخ الإسلام ٢١٣/٣٤

(٥) تاريخ الإسلام ٣٣/ ٣٣٤

(٦) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٧

(٧) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٧

(٨) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ٢٥٢/١

(٩) الأنساب ٣٨٢/٥ ، سير أعلام النبلاء ٢١/١٩ ، تاريخ الإسلام ١٧٣/٣٣، شذرات الذهب ٣٧٧/٣

(١٠) التجبير في المعجم الكبير ٢/ ٣٧٥ ، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٧

- عبد الله بن عبد الرزاق بن ررا [٢] .
- عبد الواحد بن أحمد بن إبراهيم ، أبو طاهر الأصبهاني، مات سنة ٤٩١هـ[٣] .
- عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن الهيثم الأصبهاني الصبّاغ أبو طاهر الدّشتي .
- مسند الوقت ، خاتمة من روى عن أبي نعيم ، مات سنة ٥١٨هـ [٤].
- عبيد الله بن أحمد أبو الرجاء [٥] .
- عبيد الله بن الخصيب الحلاوي ، أبو محمد[٦] .
- عبيد الله بن عبد الواحد الخرقي، أبو زيد [٧] .
- عثمان بن أبي بكر حمود الصّدفي أبو عمرو السّفاقُسي ، مات سنة ٤٤٠ هـ[٨] .
- علي بن أحمد البرجي [٩] .
- علي بن عبد الواحد بن فاذشاه أبو الطاهر ، مات سنة ٤٩٥ هـ[١٠] .
- غانم بن محمد بن عبيد الله بن عمر بن أيوب بن زياد أبو القاسم بن أبي نصر الأصبهاني البرجي، مات سنة ٥١١ هـ[١١] .

---

(١) ذكره الصفدي في الوافي بالوفيات ٧/ ٥٣

(٢) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٧

(٣) تاريخ الإسلام ٣٤ /١٠١

(٤) سير أعلام النبلاء ١٩ /٤٧٢

(٥) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٧

(٦) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٧

(٧) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٧

(٨) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس للحميدي١/ ١٠٩ ، الصلة لابن بشكوال ١/ ١٣٠

(٩) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٨

(١٠) تاريخ الإسلام ٣٤ / ٢٢١

(١١) تاريخ الإسلام ٣٥ /٣١٨

- الفضل بن عبد الواحد الأصبهاني الخباز ، مات سنة ٤٩٠ هـ[١] .
- الفضل بن عمر بن سهلويه [٢] .
- كوشيار بن ليااليزرو الجيلي ،أبو علي ،مات قبل سنة ٤٠٠ هـ[٣] .
- المحسد بن محمد الإسكاف، أبو طاهر ، مات سنة ٥٠٣ هـ[٤] .
- محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني أبو بكر العطار مستملي ، أبي نعيم ، مات سنة ٤٦٦هـ [٥] .
- محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عمر بن حفص أبو بكر بن أبي عليّ الذكواني الهمداني، مات سنة ٤١٩ هـ[٦] .
- محمد بن أحمد بن يونس، أبو الفضائل[٧] .
- محمد بن الفضل بن كندوج [٨] .
- محمد بن القاسم بن أحمد فاذشاه ، أبو عبد الله الأصبهاني الشافعي المتكلم الأشعري، المعروف بالنتيف [٩] .
- محمد بن حسين بن محمد بن زيله [١٠] .

---

(١) المرجع السابق ٣٣ / ٣٤١

(٢) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٦

(٣) ذكره الذهبي : وقال توفي كوشيار قبل أبي نعيم ببضع وثلاثين سنة . تاريخ الإسلام ٢٧٦/٢٩، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٦

(٤) سير أعلام النبلاء ١٩ /٢٥٥

(٥) تاريخ بغداد ٤١٧/١ ، تذكرة الحفاظ ١١٥٩/٣، سير أعلام النبلاء ٣٣٨/١٨

(٦) تاريخ الإسلام ٢٨ /٤٦٨

(٧) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٦

(٨) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٧

(٩) تاريخ الإسلام ٢٧ /٤٢

(١٠) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٧

- محمد بن سعد بن ممك العطار [١] .
- محمد بن عبد الجبار بن بيا [٢] .
- محمد بن عبد الله الادمي الفقيه [٣] .
- محمد بن عبد الله بن أبي الرجاء القاضي، أبو غالب [٤] .
- محمد بن عبد الله بن مندويه الشروطي ، أبو منصور الأصبهاني المعدل ، مات سنة ٥٠٧هـ[٥] .
- محمد بن عبد الواحد بن محمد الصحاف [٦] .
- محمد بن علي بن محمد بن المرزبان [٧] .
- محمد بن محمد المطرز الأصبهاني أبو سعد ، مات سنة ٥٠٣ هـ[٨] .
- محمد بن محمود الثقفي الأديب أبو أحمد [٩] .
- هبة الله بن محمد بن علي الشيرازي أبو رجاء ، مات سنة ٤٥٤ هـ[١٠] .
- يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن التفكري الزنجاني أبو القاسم ، مات سنة ٤٧٣هـ[١١].

---

(١) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٦

(٢) ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام ٢٩/ ٢٧٦

(٣) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٦

(٤) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٦

(٥) تاريخ الإسلام ٣٥ / ١٨٨

(٦) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٧

(٧) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٧

(٨) المقتنى في سرد الكنى للذهبي ٢٦٤/١ ، العبر في خبر من غبر ٧/٤

(٩) خريدة القصر وجريدة العصرفي ذكر فضلاء أهل أصفهان لأبي الفرج الأصبهاني ١/ ١٨٨

(١٠) الأنساب ٢/ ٤١٦ ، تاريخ الإسلام ٣٠ /١٢٠

(١١) طبقات الشافعية الكبرى ٥ /٣٦١ ، الوافي بالوفيات ٢٩ /٨٠ .

المبحث الثالث

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه والانتقادات التي وجهت له

أولاً : مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه :

من فضل الله سبحانه وتعالى على أبي نعيم أن وهبه سرعة الحفظ وشدة الإتقان وقوة الذاكرة، فجمع بين الذكاء والفطنة والنباهة وسرعة الاستحضار لما حفظه ، كما كان ابتداء طلبه للعلم قبل بلوغه ، أعانه على ذلك والده ، فقد أجاز له مشايخ الدنيا سنة نيف وأربعين وثلاث مائة ، وله ست سنين[1].

فأقبل على مجالس العلم وقد حفظ القرآن الكريم والمصنفات في الحديث ، ففاق الأقران

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٩٢

وسابق الأعيان ، حتى قيل عنه بأنه كان أوحد أهل زمانه .

ولهذه المكانة العلمية المتميزة التي وصل إليها أبو نعيم أسباب هي : .

- مسقط رأسه أصبهان ، حيث كانت ولادته في إحدى قلاع التحديث في ذلك الأوان ، واجتمع فيها الكثير من كبار المحدثين ، مما جعلها مقصداً للطالبين ، ومحطاً لأنظار الطامحين في علو الأسانيد ، وكثرة الرواية .
- طلبه العلم والإجازة مبكراً : لقد حرص والده على طلبه للعلم منذ نعومة أظافره فاستجاز له وعمره ست سنوات[1] ، وبدأ بالسماع ، حين كانت سِنُّه ثمان سنة [2].
- كثرة مشايخه الذين تحمل عنهم العلم ورحل إليهم إلى الأمصار المتفرقة .
- كثرة مصنفاته ، وتنوّع موضوعاتها ، فله في علوم الحديث ، ومتونه ، ورجاله وله في السير وفي الفقه والزهد والطب .
- كثرة التلاميذ عليه ، والذين برعوا في علوم الدرايه و والرواية كأبي بكر الخطيب ، وأبي علي الحداد وسواهما .
- طول عمره ؛ إذ مد الله في عمره فعاش أربعاً وتسعين سنة .
- ثناء أهل عصره عليه ، مما رفع من مكانته ، ولو استقصينا ثناء العلماء عليه في حفظه وإتقانه وعلمه وفقهه وورعه وزهده وعبادته لطال علينا ، ولكن لأهمية هذا الأمر نورد بعض أقوال الأئمة التي اشتهرت عنه وذكرتها أغلب المصنفات :

– قال الخطيب البغدادي: "لم أر أحداً أطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين:

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٩٢

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٩/٤

أبو نعيم الأصفهاني ، وأبو حازم العبدويي[١]" [٢].

- وقال ابن المفضل الحافظ[٣]:" قد جمع شيخنا السلفي[٤] أخبار أبي نعيم وذكر من حدَّث عنه وهم نحو ثمانين رجلاً ، وقال: لم يصنف مثل كتابه حلية الأولياء" [٥].

- وقال أحمد بن محمد بن مردوية[٦]:"كان أبو نعيم في وقته مرحولاً إليه ، ولم يكن في أفق من الآفاق أسند ولا أحفظ منه " [٧].
- وقال حمزة بن العباس العلوي[٨]:"كان أصحاب الحديث يقولون: بقي أبو نعيم أربع عشرة سنة بلا نظير، لا يوجد شرقاً ولا غرباً أعلا إسناداً منه ولا أحفظ منه، و لما صنف كتاب الحلية: حمل إلى نيسابور ، فاشتروه

---

(١) أبو حازم العبدويي ، حافظ نيسابور ، مات سنة ٤١٧هـ . سير أعلام النبلاء ١٧ / ٣٣٦

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٩/ ٢٧٧ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٨ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢١/٤

(٣) هو أبو الحسن علي بن المفضل بن علي المالكي المقدسي ، مات في حدود سنة ٦١١هـ . حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة ١/ ١١٨ ، شذرات الذهب ٥/ ٤٧

(٤) هو أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي . بغية الطلب في تاريخ حلب ٦/ ٢٦٠٣

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٩/ ٢٧٧ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٨ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢١/٤

(٦) هو الحافظ الإمام المفيد أبو بكر أحمد بن محمد بن الحافظ الكبير أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني أحد شيوخ السلفي مات بعد سنة ٤٧٠ هـ . تذكرة الحفاظ ١٢١٢/٤

(٧) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٩/ ٢٧٧ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٩ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢١/٤

(٨) هو أبو محمد حمزة بن العباس بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العلوي المعروف ببرطلة من أهل أصبهان مات سنة ٥١٦هـ . التجبير في المعجم الكبير ١/ ٢٥٣

بأربعمائة دينار" [١].

- قال الذهبي [٢]: "جمع الله له بين العلو في الرواية والمعرفة التامة والدراية، رحل الحفاظ إليه من الأقطار، وألحق الصغار بالكبار" [٣].

ثانياً : الانتقادات التي وجهت إليه والرد عليها :

لقد وردت بعض الانتقادات التي وجهت إلى الحافظ إلا أنها لم ولن تؤثر فيه أو في علمه أو مكانته. ولا يلتفت إلى قول من تكلم فيه لأنه صدوق عمدة [٤]كما قال ابن العماد[٥] ، وهو كما قال الشاعر :

لو رجم النجم جميع الورى لم يصل الرجم إلى النجم [٦]

هذه الانتقادات جمعها الذهبي وغيره وهي :

١- سماعه لجزء شيخه محمد بن عاصم (ت ٢٦٢هـ) :

ذكر ابن طاهر المقدسي أن أبا نعيم لم يسمع من شيخه محمد بن عاصم منه جزؤه المشهور في الحديث ، حيث قال : "سمعت عبد الوهاب الأنماطي يقول : رأيت بخط أبي بكر الخطيب سألت محمد بن إبراهيم العطار مستملي أبي نعيم عن جزء محمد بن عاصم ، كيف قرأته على

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ٢٩/ ٢٧٧ ، سير أعلام النبلاء ٤٥٩/١٧ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢١/٤

(٢) الإمام الحافظ محدث العصر وخاتمة الحفاظ ومؤرخ الإسلام ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قيماز ، التركماني الدمشقي الذهبي ، نسبة إلى الذهب ، الشافعي ، صاحب التصانيف المشهورة ، مات ٧٤٨هـ . ذيل تذكرة الحفاظ ٣٤٧/٥-٣٤٩

(٣) تاريخ الإسلام ٢٩/ ٢٧٥

(٤) شذرات الذهب ٢٤٥/٣

(٥) ابن العماد : هو عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي ، مات في سنة ١٠٨٩هـ

(٦) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٦٢

أبي نعيم ؟ وكيف رأيت سماعه ؟ فقال : أخرج إليّ كتاباً ، وقال : هو سماعي ، فقرأته عليه" [١].

وقد ردّ ابن النجار[٢] على هذه الرواية ، فقال : "جزء محمد بن عاصم قد رواه الأثبات عن أبي نعيم ، والحافظ الصادق إذا قال: هذا الكتاب سماعي، جاز أخذه عنه بإجماعهم" [٣].

ووافقه الذهبي في الرد على هذه الشبهة ، فقال : " حدثني أبو الحجاج الكلبي الحافظ أنه رأى خط الحافظ ضياء الدين المقدسي قال : وجدت بخط أبي الحجاج بن خليل أنه قال: رأيت أصل سماع الحافظ أبي نعيم لجزء محمد بن عاصم . ثم عقّب – الذهبي – بقوله : فبطل ما تخيّله الخطيب وتوهّمه ، وما أبو نعيم بمتهم بل هو صدوق عالم بهذا الفن " [٤].

وأضاف السبكي[٥] فقال : "قد حدث أبو نعيم بهذا الجزء ، ورواه عنه الأثبات ، والرجل ثقة ثبت إمام صادق، وإذا قال هذا سماعي جاز الاعتماد عليه. وطَعَن بعضُ الجهال الطاعنين في أئمة الدين فقالوا إن الرجل لم يوجد له سماع بهذا الجزء !! وهذا الكلام سبة على قائله ؛ فإن عدم وجدانهم لسماعه لا يوجب عدم وجوده ، وإخبار الثقة بسماع نفسه كاف" [٦] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ١٠٩٦/٣ ، سير أعلام النبلاء ٤٦٠/١٧ ، تاريخ الإسلام ٧/ ٧٢

(٢) ابن النجار هو : علي بن محمد بن حامد اليغنوي ، أبو الحسن بن النجار ، الفقيه القاضي ، مات سنة سنة ٦٠٩هـ . ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١/ ٢٠٨ ، شذرات الذهب ٥/ ٣٧

(٣) تذكرة الحفاظ ١٠٩٦/٣ ، سير أعلام النبلاء ٤٦١/١٧، تاريخ الإسلام ٧/ ٧٢

(٤) سير أعلام النبلاء ٤٦١/١٧

(٥) الإمام الحافظ العلامة قاضي القضاة أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي ، عني بالحديث أتم عناية ، وكان ممن جمع فنون العلم من الفقه والأدب والنحو واللغة والشعر والفصاحة والزهد والورع والعبادة الكثيرة والتلاوة والشجاعة والشدة في دينه ، ومن تصانيفه كتاب التحقيق في مسألة التعليق وهو الرد الكبير على شيخنا تقي الدين ابن تيمية في مسألة الطلاق ، وأكمل على شرح المهذب للنووي في خمس مجلدات ، مات سنة ٧٥٦هـ . ذيل تذكرة الحفاظ ٣٥٢/٥-٣٥٣

(٦) طبقات الشافعية الكبرى ٢٢/٤

ثم رد على البغدادي بقوله : "ليس في هذه الحكاية طعن على أبي نعيم ، بل حاصلها أن الخطيب لم يجد سماعه بهذا الجزء ؛ فأراد استفادة ذلك من مستمليه فأخبره بأنه اعتمد في القراءة على إخبار الشيخ، وذلك كاف" [1] .

٢- روايته مسند الحارث بن أبي أسامة (ت ٢٨٢هـ) بلفظ التحديث مع كونه لم يسمعه كاملا :

قال يحيى بن مندة الحافظ : "سمعت أبا الحسين القاضي يقول : سمعت عبد العزيز النخشبي يقول : لم يسمع أبو نعيم مسند الحارث بن أبي أسامة بتمامه فحدث به كله"[2] .

إلا أن ابن النجار رد عليه هذه المقولة فقال : " فوهم في هذا ، فأنا رأيت نسخة من الكتاب عتيقة وعليها خط أبي نعيم يقول : سمع مني فلان إلى آخر سماعي من هذا المسند من ابن خلاد فلعله روى الباقي بالإجازة ".[3]

وأضاف الذهبي على ذلك أن ما قاله ابن مندة يرجع إلى الخلاف الحاصل بينهما ، فقال: " وقد عُرِف وهن كلام الأقران المتنافسين بعضهم في بعض [4] .

وقال أيضاً : "كلام الأقران بعضهم في بعض لا يعبأ به، لا سيما إذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب ، أو لحسد ، ما ينجو منه إلا من عصم الله ، وما علمت أن عصراً من الأعصار سلم أهله من ذلك ، سوى الأنبياء والصديقين" [5].

٣-

---

(١) المرجع السابق ٢٣/٤

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٢٦٨/١٥ ، سير أعلام النبلاء ٤٦٢/١٧ ، طبقات الشافعية ٢٤/٤

(٣) سير أعلام النبلاء ٤٦٢/١٧ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢٤/٤

(٤) سير أعلام النبلاء ٤٦٢/١٧

(٥) ميزان الاعتدال ٢٥١/١

إطلاقه لفظ أخبرنا فيما تحمله إجازة[١] ، وهو ضرب من التدليس[٢] :

هذا الأمر نسبه إليه تلميذه الخطيب البغدادي حيث قال: "رأيت لأبي نعيم أشياء يتساهل فيها ، منها : أن يقول في الإجازة : أخبرنا من غير أن يبين [٣] ، وقال : كان يخلط المسموع له بالمجاز، ولا يوضح أحدهما من الآخر[٤] ، وأضاف: هو ضرب من التدليس" [٥].

وشاركه الذهبي في هذا فقال : " رأيته يقول في شيخه عبد الله بن جعفر بن فارس الذي سمع منه كثيراً وهو أكبر شيخ له : أخبرنا عبد الله بن جعفر فيما قرئ عليه ، فيوهم أنه سمعه ، ويكون مما هو له بالإجازة " .[٦]

---

(١) الإجازة : هي ثالث طرق تحمل الحديث وهي : أن يأذن الشيخ بالرواية عنه ، سواء أذن له لفظاً، أو كتابة ، والرواية بالإجازة صحيحة عند جمهور العلماء لدعاء الحاجة إليها ، ولها أنواع ذكرها ابن جماعة بقوله : أعلاها إجازة معين لمعين ، والثاني إجازة معين في غير معين ، والثالث إجازة العموم ، والرابع إجازة مجهول أو في مجهول ، والخامس الإجازة المعلقة ، والسادس إجازة المعدوم والسابع إجازة ما لم يتحمله المجيز . ويشترط لصحتها ثلاثة شروط:

الأول – أن يكون المجَاز به معلوماً إما بالتعيين وإما بالتعميم .

الثاني – أن يكون المجاز له موجوداً فلا تصح الإجازة لمعدوم لا تبعاً ولا استقلالاً.

الثالث – أن يكون المجاز له معيناً بشخصه أو بوصفه. للمزيد انظر الكفاية في علم الرواية ٣١١/١ ، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث لابن جماعة ١/ ٨٤، المقنع في علوم الحديث لابن الملقن ١/ ٣١٤ ، الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للقاضي عياض اليحصبي ٨٨/١

(٢) التدليس : هو أن يروي الراوي عن شيخ شيخه موهماً أنه سمع منه ، وهو على أنواع أربعة هي : تدليس الشيوخ ، تدليس البلاد ، تدليس التسوية ، تدليس القطع ، وتدليس العطف . للمزيد انظر توضيح الأفكار ١/ ٣٦٧ ، تدريب الراوي ٢٢٣/١ ، ، التدليس في الحديث ، د مسفر الدميني ٣٥/١

(٣) تذكرة الحفاظ ١٠٩٦/٣ ، سير أعلام النبلاء ٤٦٠/١٧

(٤) البداية والنهاية ١٢/ ٤٥

(٥) فتح المغيث شرح ألفية الحديث للسخاوي ٢/ ١٢٧ ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٢٥١/١

(٦) سير أعلام النبلاء ٤٦١/١٧

إلا أن الذهبي لا يرى ثبوت هذا الأمر قدحاً مؤثراً في أبي نعيم ؛ فإنه قلّ أن يصنعه ، والكثير أن يقول : كتب إليّ الخلدي ، ويقول : كتب إليّ أبو العباس الأصم ، وأخبرنا أبو الميمون بن راشد في كتابه [١] ، وأضاف : إطلاق الإخبار على ما هو بالإجازة مذهب معروف ، قد غلب استعماله على محدثي الأندلس ، وتوسّعوا فيه ، وإذا أطلق ذلك أبو نعيم في مثل : الأصم ، وأبي الميمون والبجلي ، والشيوخ الذين قد عُلِم أنه ما سمع منهم ، بل له منهم إجازة ، كان سائغاً ، والأحوط تجنّبه" [٢] .

وقال السخاوي[٣] نقلاً عن الحافظ ابن حجر[٤] : " إنهم وإن عابوه بذلك فيجاب عنه بأنه اصطلاح له خالف فيه الجمهور فإنه كان يرى أنه يقول في السماع مطلقا سواء قرأ بنفسه ، أو سمع من لفظ شيخه أو بقراءة غيره على شيخه (حدثنا) بلفظ التحديث في الجميع ، ويخص الإخبار بالإجازة يعني كما صرح هو باصطلاحه ، حيث قال : إذا قلت (أخبرنا) على الإطلاق من غير أن أذكر فيه إجازة ، أو كتابة ، أو كتب لي ، أو أذن لي ، فهو إجازة، أو (حدثنا) فهو سماع" . ويقوي التزامه لذلك أنه أورد في مستخرجه على علوم الحديث للحاكم عدة أحاديث رواها عن الحاكم بلفظ الإخبار مطلقاً ، وقال في آخر الكتاب : الذي

---

(١) المرجع السابق .

(٢) المرجع السابق .

(٣) السخاوي : محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر ، أبو عبد الله السخاوي الأصل ، صاحب التصانيف ، منها فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، مات سنة ٩٠٢ هـ . الأعلام ١٩٤/٦

(٤) ابن حجر هو : شيخ الإسلام أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني ، أبو الفضل شهاب الدين بن حجر ، من أئمة العلم والتاريخ ، انتشرت مؤلفاته في حياته ، وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر ، من تصانيفه فتح الباري ، تهذيب التهذيب ، تقريب التهذيب ، ميزان الاعتدال، تخريج أحاديث الكشاف ، الإصابة في تمييز الصحابة ، بلوغ المرام ، نزهة النظر ، ولتلميذه السخاوي كتاب في ترجمته سماه الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ، مات سنة ٨٥٢هـ . الأعلام ١٧٨/١، شذرات الذهب ١٠/٤

رويته عن الحاكم بالإجازة .
فإذا أطلق الإخبار على اصطلاحه عرف أنه أراد الإجازة فلا اعتراض عليه من هذه الحيثية بل ينبغي أن ينبه على ذلك لئلا يعترض عليه [١].

وقال : فبعد بيان اصطلاحه لا يكون مدلسا [٢] .

٣- روايته للأحاديث الضعيفة والموضوعة دون بيان حالها :

إن من الأمور التي أدين به أبو نعيم روايته للضعيف بل والموضوع ، وسكوته عن بيان أحوالها ، فكيف يصنع ذلك وهو الحافظ المصنف في فنون الحديث المختلفة رواية ودراية .

قال ابن الجوزي : " ذكر في كتابه أحاديث باطلة وموضوعة ، فقصد بذكرها تكثير حديثه، وتنفيق رواياته ، ولم يبين أنها موضوعة ، ومعلوم أن جمهور المائلين إلى التبرُّرِ يخفى عليهم الصحيح وغيره ، فستر ذلك عنهم غشّ من الطبيب لا نصح " .[٣]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : "فإن أبا نعيم روى كثيراً من الأحاديث التي هي ضعيفة بل موضوعة باتفاق علماء أهل الحديث السنة و الشيعة [٤] ، وأضاف : هذه الكتب وغيرها لا بد فيها من أحاديث ضعيفة بل باطلة ، وفي الحلية من ذلك قطع " .[٥]

وقال الذهبي : ما أعلم له ذنباً ، أعظم من روايته للأحاديث الموضوعة في تواليفه ، ثم يسكت

---

(١) فتح المغيث ١٢٨/٢
(٢) المرجع السابق
(٣) صفة الصفوة ٢٤/١
(٤) منهاج السنة النبوية ٧/ ٥٢
(٥) مجموع الفتاوى ٧٢/١٨

عن توهينها "[1] ، وقال أيضاً : "لا أعلم له ذنباً أكثر من روايته الموضوعات ساكتاً عنها "[2] ، وأضاف: "وله مصنّفات يعمل فيها الواهيات ، ويكاسر عنها ، كدأب غيره من المحدثين "[3].

على الرغم من ذلك دافع عنه شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله : "إن أبا نعيم كان حافظاً كثير الحديث ، واسع الرواية ، لكن روى كعادة المحدثين أمثاله ، يروون جميع ما في الباب لأجل المعرفة بذلك ، وإن كان لا يحتج من ذلك إلا ببعضه[4] .

المبحث الرابع

مصنفاته

مصنفاته[5] :

أولاً : القسم المطبوع:

بفضل الله ﷻ ترك لنا أبو نعيم ثروة كبيرة لا تقدر بثمن من العلم النافع بالنسبة لنا ، والعمل الصالح بالنسبة إليه ، وهذه الثروة جمعت وطبعت لتكون نبراساً للعاملين والباحثين في العلوم الشرعية المختلفة ، وقد رتبتها على حسب حروف الهجاء وهي :

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤٦١/١٧

(٢) الميزان ٢٥١/١

(٣) تذكرة الحفاظ ١٠٩٧/٣

(٤) منهاج السنة النبوية ٧/ ٥٢

(٥) لمعرفة معلومات الطبع لأي كتاب من القائمة ، أو أماكن وجود المخطوط ومن ذكره من العلماء انظر ما كتبه الأخ عبد الله الشهراني في رسالته حيث فصل في الأمر في حين رأيت الاختصار في هذا بعدما بذله من جهد جزاه الله خيراً .

- الأربعين على مذهب المتحققين من الصوفية.
- الإمامة والرد على الرافضة.
- تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن أبي نعيم الفضل بن دكين.
- تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن أبي نعيم سعيد بن منصور عاليا.
- جزء فيه أحاديث أبي نعيم عن شيخه أبي على الصواف.
- جزء فيه طرق حديث " إن لله تسعة وتسعين اسما ".
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء.
- دلائل النبوة.
- ذكر أخبار أصبهان.
- ذكر من اسمه شعبة.
- رياضة الأبدان.
- صفة الجنة.
- صفة النفاق ونعت المنافقين.
- الضعفاء.
- الطب النبوي.
- فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم.
- فضيلة العادلين من الولاة ومن أنعم النظر في حال العمال والسُّعاة.
- مجلس من أمالي أبي نعيم.
- مسانيد أبي يحيى فراس بن يحيى المكْتب.
- مسند الإمام أبي حنيفة.
- المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم.
- معرفة الصحابة.
- المنتخب من كتاب الشعراء.

ثانياً : القسم غير المطبوع (ويشمل المخطوط ، والمفقود) :.

- إبراء الحكيم لإسماع الكليم ، أو : سماع الكليم.
- إبطال قول من أثبت للفلك تدبيرا ، أو : في أن الفلك غير مدبر.
- الأجزاء الوخشيات.
- أحاديث محمد بن عبد الله بن جعفر الجابري.
- أحاديث مشايخ أبي القاسم عبد الرحمن بن العباس البزار الأصم.
- أحوال الموحدين.
- أخبار الديك .
- الأخوة من أولاد المحدثين .
- أربعون في الأحكام .
- الاستسقاء .
- أصحاب الصفة .
- أطراف الصحيحين .
- الاعتقاد .
- الأمالي.
- الأوائل .
- الإيجاز وجوامع الكلم .
- تأميل الفرج .
- تثبيت الرؤيا لله في القيامة .
- تجويز المزاح .
- تسمية أصحاب علي وابن مسعود رضي الله عنهما .
- التشهد بطرقه واختلافه .
- تعظيم الأولياء بالترحيب والتقبيل .
- التفسير .

- التهجد وقيام الليل .
- التوبة والتنصّل والاعتذار .
- جامع أدعية النبي ﷺ .
- جزء جمع فيه طرق حديث الصلاة على عبد الله بن أُبيّ المنافق .
- جزء صنم جاهلي يقال له قراص .
- جزء فيمن يكنى بأبي ربيعة .
- الجواب على المتجري على الغصب والمظالم والمحتوي على الذنب والمآثم .
- الجواب على قوله تعالى﴿ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَا ﴾سورة فاطر آية ٣٢
- جواز قبول الهدايا .
- الحث على اكتساب الحلال والذّب عن تناول الحرام .
- حديث الطير .
- حديث النزول .
- حديث وفاة النبي ﷺ .
- حرمة المساجد .
- حسن الظن .
- حفظ اللسان .
- الخسف والآيات .
- الخصائص في فضل علي رضي الله عنه .
- خطب النبي ، أو الخطب النبوية .
- دلائل النبوة ، الكتاب الأصل ، والذي بين أيدينا طرف منه .
- ذكر الشهود وأسماء الشهداء .
- ذكر الوعيد في الزّناة واللاطة .
- ذكر لباس السواد وفضل قريش وبني هاشم والعباس .
- ذم البغضاء والثقلاء .

- ذم الرياء والسمعة .
- الرؤيا والتعبير .
- مذهب الحروفية .
- رفع اليدين في الصلاة
- رياضة المتعلمين .
- الرياضة والأدب .
- الرياضة والسياسة .
- السبق والرمي .
- سجية العقلاء وفضيلة النبلاء .
- شرف الصبر وأقسامه والصابرون وأوصافهم .
- صحيفة همام بن منبه .
- صفة الغرباء .
- طبقات الخطباء .
- طبقات المحدثين والرواة .
- طرق حديث " زر غباً تزدد حباً " .
- العقلاء .
- العلم .
- عمل اليوم والليلة .
- الفرائض والسهام .
- فضائل الصحابة .
- فضل الجار .
- فضل السواك .
- فضل الصيام والقيام .
- فضل العالم العفيف على الجاهل الشريف .

- فضل سورة الإخلاص .
- فضيلة الساعين الأبطال المنفقين على العيال .
- فضيلة المتسحرين ، أو : السحور .
- الفوائد .
- الافتراق على اثنتين وسبعين فرقة .
- القدر .
- قراءات النبي ﷺ .
- القراءة وراء الإمام .
- قربان المتقين في أن الصلاة قرة عين العابدين .
- لبس الصوف .
- ما كان يقرأ به في الصلوات من السور .
- المحبين مع المحبوبين .
- محجة الواثقين .
- مدح الكرم وشكر المعروف ، أومدح الكرام وشكر المعروف .
- مراعاة الإخوان وفضيلة مراعاة حقوق الخلان.
- مستخرج أبي نعيم على التوحيد لابن خزيمة .
- المستخرج على صحيح البخاري .
- المستخرج على كتاب علوم الحديث للحاكم .
- المسرى والمعراج .
- المسلسلات .
- مسند أبان بن تغلب أبو سعد الربعي النحوي .
- مسند عبد الله بن دينار .
- معجم الشيوخ .
- من اسمه عطاء من نقلة الأخبار ورواة الآثار .

- منتخب من حديث يونس بن عبيد .
- منفعة المتواضعين ومثلبة المتكبرين .
- المهدي .
- نعت الدنيا.

المبحث الخامس

وفاته

وفاته :

مات أبو نعيم الأصفهاني رحمه الله تعالى وبقيت علومه المختلفة شامخة والتي نحن اليوم بصدد دراسة جزء منها وتحقيقها ، فجزاك الله خيراً يا أبا نعيم عن المسلمين ، ورحمك رحمة واسعة، وأحسن مثواك ، ورزقك جنة الفردوس الأعلى بجوار المصطفى ﷺ .

وكانت منيته صباح يوم الاثنين العشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة[1] عن أربع وتسعين سنة

---

(١) اتفقت مصادر ترجمته على أنه مات سنة : ٤٣٠هـ ، واختلفت في يوم وشهر وفاته ، فقيل : في ١٢ – ٢٠- ٢١- ٢٢- ٢٨ محرم ، وقال بعضهم : في شهر صفر .

، ودفن بمردنان[1] ، وصلى عليه محمد بن عبد الواحد الفقيه[2] .

(١) مردنان : ذكرها الحموي في معجم البلدان ١/ ١٤٢ ، ولم أجدها عند غيره .

(٢) محمد بن عبد الواحد بن عبيد الله بن أحمد بن الفضل بن شهريار الفقيه الحافظ أبو الحسن الأصفهاني . طبقات الشافعية ٢١٧/١

الفصل الثاني

فن دلائل النبوة وما يتعلق به

الفصل الثاني

فن دلائل النبوة وما يتعلق به ، وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : تعريف دلائل النبوة ، ومرادفاتها.

المبحث الثاني : ثمرات معرفة دلائل النبوة.

المبحث الثالث : مصادر تلقي دلائل النبوة.

المبحث الرابع : المصنفات في دلائل النبوة.

المبحث الأول

تعريف دلائل النبوة ، ومرادفاتها

أولاً : تعريف دلائل النبوة :

الدلائل : جمع دليل ، وهو ما يستدل به ، وهو الأمارة في الشيء أو العلامة [1] .
والدليل لغة : المرشد ، وفي الاصطلاح : ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه ، إلى مطلوب خبري [2] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمة : " والدليل لا يكون إلا مستلزما للمدلول عليه مختصاً به ، لا يكون مشتركا بينه وبين غيره ، فإنه يلزم من تحققه تحقق للمدلول ، وإذا انتفى المدلول انتفى هو ، فما يوجد مع وجود الشيء ومع عدمه لا يكون دليلا عليه ، بل الدليل لا يكون إلا مع وجوده ، فما وجد مع النبوة تارة ومع عدم النبوة تارة لم يكن دليلا على النبوة ، بل دليلها ما يلزم من وجوده وجودها " [3].

وهي دليل على صدق المخبر بالنبوة من جميع الخلق فكل من آمن أن محمدا رسول الله فقد أخبر عن نبوته كما أخبر هو عن نبوة نفسه بما أمره الله به حيث قال ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ﴾ سورة الأعراف آية ١٥٨ ، فهذا الخبر وهو الشهادة بأنه رسول الله إلى

---

(١) لسان العرب لابن منظور ٢٤٧/١١، معجم مقاييس اللغه لابن فارس ٢٥٩/٢
(٢) رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب للسبكي ٢٥٢/١
(٣) النبوات لابن تيمية ١/ ٣٠ ، وانظر : درء تعارض العقل والنقل ٥/ ٢٧٧

الناس جميعاً سواء وجد منه أو من غيره هو مدلول عليه بجميع دلائل النبوة فإذا وجد هذا الخبر في غير النبي ووجد ما يدل على صدق هذا الخبر كان ذلك من دلائل النبوة [1] .

ودلائل النبوة يمتنع ثبوتها لشخص لا نبوة فيه إذا ادعاها أو ادعيت له كذبا ويمتنع ثبوتها مع المكذب بالنبوة الصادقة وإنها لا توجد إلا والنبوة ثابتة [2].

ودلائل النبوة من جنس دلائل الربوبية ، فيها الظاهر البين لكل أحد كالحوادث المشهودة ، فإن الخلق كلهم محتاجون إلى الإقرار بالخالق ، والإقرار برسله ، وما اشتدت الحاجة إليه في الدين والدنيا فإن الله يجود به على عباده جوداً عاماً ميسراً [3] ، وعليه فالمراد من دلائل النبوة هو ما أكرم الله ﷻ به نبيه محمداً ﷺ مما يدل على صدق نبوته .

ودلائل النبوة من كثرتها ووضوحها لا تخفى إلا على من عميت بصيرته وضل طريقه واتبع سبيل الهوى ، وهي تنقسم إلى قسمين :

القسم الأول : يعتمد على الأخبار والوقائع المنقولة وهي البشارات من الأنبياء السابقين بالنبي اللاحق ، كما بشر موسى وعيسى عليهما السلام بنبوءة محمد ﷺ ، والآيات والمعجزات الخارقة للعادة التي يجريها الله ﷻ على يد النبي ﷺ ، وأعظمها معجزة القرآن الكريم الخالدة.

والقسم الثاني : يعتمد على سيرة النبي ﷺ ، وأخلاقه ودلائل صدقه ، ونصرة الله ﷻ وتأييده له .

وعلى النظر في مبادئ الرسالة ، ودعوتها إلى الصلاح والسعادة .

---

(١) النبوات ١/ ٢٧٢

(٢) المرجع السابق ١/ ٢٧٢

(٣) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لا بن تيمية ٥/ ٤٣٥

ثانياً : مرادفاتها :

دلائل النبوة لها مرادفات عدّة أبرزها [١] :

علامات النبوة :

العَلاَمة : وهي الدِّلالة والأمَارة ، وعلامة الشيء ما يعرف به[٢] .

أمارات النبوة :

الأمارة : وهي العلامة التي يعرف بها الشيء ، والتي يلزم من العلم بها الظن بوجود المدلول، وقد تنفك عن الشيء [٣] .

آيات النبوة :

الآية : العلامة و الإمارة والمعجزة والجمع آي وآيات[٤].

وقال الرَّاغب[٥] : الآية العلامَة الظاهرة ، وحقيقته كل شيء ظاهر هو لازم لشيء لا يظهر ظهوره ، فمتى أدرك مدرك الظاهر منهما علم أنه أدرك الآخر الذي لم يدركه بذاته إذا كان حكمهما واحداً ، وذلك ظاهر في المحسوس والمعقول [٦] .

---

(١) انظر عناوين المصنّفات في دلائل النبوة في المبحث الرابع .

(٢) المخصص للأندلسي ١/ ٢٥٨ ، دستور العلماء للنكري ٢/ ٢٦٨

(٣) التعريفات للجرجاني ١/ ٥٢ ، غريب الحديث لابن سلام ٤/ ٦٤

(٤) المعجم الوسيط لمجموعة من المؤلفين ٣٥/١ ، تاج العروس للزبيدي ١٢٥/٣٧

(٥) الراغب هو : الحسين بن محمد بن المفضل ، أبو القاسم الأصفهاني ، المعروف بالراغب ، أديب ومن الحكماء العلماء ، سكن بغداد واشتهر حتى كان يقرن بالإمام الغزالي ، له مؤلفات كثيرة منها المفردات في غريب القرآن ، مات سنة ٥٠٢هـ . سير أعلام النبلاء ١٢٠/١٨ ، الأعلام ٢٥٥/٢

(٦) المفردات في غريب القرآن ١/ ٣٣

البراهين أو البينات على نبوة محمد ﷺ .

البرهان : هو الحجة الفاصلة البينة ، وقد برهن عليه : أقام الحجة ، يقال : برهن يبرهن برهنة ، إذا جاء بحجة قاطعة للدد الخصم ، فهو مبرهن ، وجمع البرهان براهين [١] .

قال الرَّاغب : البرهان أوكد الأدلّة ، وهو الذي يقتضي الصدق أبداً لا محالة [٢] .

والبينة : هي الدلالة الواضحة عقلية كانت أو حسية ، والبينة من القول ما لا ينازعه منازع لوضوحه ، والجمع بينات [٣] .

وهي كلها أسامي تفيد معنى واحدا، هو تلك الدلائل والأمارات و الآيات والبراهين الدالة على صدق محمد ﷺ في دعواه النبوة.

وهناك ألفاظ أخرى تطلق على الدلائل ، وهي في الحقيقة أخصُّ منها وهي :

الخصائص :

خصه بالشيء خصاً ، واختص فلان بالأمر و تخصص له ، وهو التفرد ببعض الشيء مما لا تشاركه فيه الجملة [٤] .

وخصائص النبوة : هي الفضائل والأمور التي انفرد بها النبي وامتاز بها ، وهي إما خصائص تفضيلية لنبينا محمد ﷺ مثل الإسراء والمعراج ، أو خصائص تشريعية كصيام الوصال ، وقد يكون مما اختص به دون غيره من الأنبياء السابقين مثل اختصاصه صلى الله عليه وسلم بأنه لا يورث وأن ماله بعد موته قائم على نفقته .

---

(١) لسان العرب ١٣/٥١

(٢) المفردات في غريب القرآن١/ ٤٥

(٣) التعاريف للمناوي١/ ١٥٤

(٤) لسان العرب ٧/٢٤ ، تاج العروس ١٧/٥٥٠

وإذا كانت خصائص النبي ﷺ له دون مشاركة سائر الناس ، فإنها ليست كلها تصلح كدلائل للنبوة ، فإن من خصائصه ﷺ زواجه من تسع نسوة .

المعجزات :

عجز : من عجز عن الشيء يعجز عجزاً فهو عاجز أي ضعيف ، يقال : أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه أي : فاتني . والتعجيز : التَّثبيط ، ومنه : عجز الرجل وعاجز: إذا ذهب فلم يوصل إليه [١].

والمعجزة : أمر خارق للعادة داع إلى الخير والسعادة ، مقرون بدعوى النبوة قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله [٢].

ومعجزة النبي ﷺ هي : ما أعجز به خصومه على وجه التحدي والمعارضة .

قال الحافظ ابن حجر : المعجزة أخص لأنه يشترط فيها أن يتحدى النبي من يكذبه بأن يقول إن فعلت كذلك أتصدق بأني صادق ؟ أو يقول من يتحداه : لا أصدقك حتى تفعل كذا . ويشترط أن يكون المتحدي به مما يعجز عنه البشر في العادة المستمرة.

وقد وقع النوعان للنبي ﷺ في عدة مواطن [٣].

والمعجزة أنواع منها الحسية : "كإحياء الموتى ونبع الماء من الأصابع ، وهي للعوام . والعقلية : كالعلم بالمغيبات ، وهي لأولي الألباب ، والذوقية الحدسية : كالقرآن ، وهي لأرباب القلوب ، وفي الظاهر الأولى أقوى ثم الثانية ثم الثالثة ، وفي الباطن على العكس" [٤].

---

(١) لسان العرب ٣٦٩/٥ ، معجم مقاييس اللغه لابن فارس ٢٣٢/٤

(٢) التعريفات للجرجاني ٢٨٢/١

(٣) فتح الباري ٥٨١/٦

(٤) كتاب الكليات لأبي البقاء ١/ ١٥٠

الشمائل :

الشمائل : الخصائل الحميدة والطبائع الحسنة ، يقال فلان كريم الشمائل ، جمع شميلة ، وقيل جمع شمال ، وهو الخُلق ، والخُلق : السجية والطبيعة وهو مختص بالصفات الباطنة ، وجعلها الترمذي في كتابه الشمائل في الصفات الظاهرة أيضاً [١].

قال السيوطي[٢] : "والمراد صورته الظاهرة والباطنة ، وهي :نفسه وأوصافها ومعانيها الخاصة بها" [٣].

وعليه فإن الخصائص والمعجزات والشمائل بعض دلائل النبوة ، ولكل منهم مصنفات اهتمت به وبعض مسائلها يتداخل في بعض ، فمن الخصائص ما هو من دلائل النبوة كنبع الماء من بين أصابعه ﷺ ، وحنين الجذع له ، وشكوى الناقة له ، وختم النبوة بين كتفيه ، وبعض الشمائل كطيب عرقه ﷺ ، وإذا تكلم رأيت كالنور يخرج من بين ثناياه ، هو من دلائل النبوة .

---

(١) دستور العلماء ٢/ ١٦١

(٢) جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال ، أبي بكر بن محمد الخضيري السيوطي الشافعي ، إمام حافظ ، مؤرخ أديب ، نشأ يتيماً ، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس ، وانشغل بالتأليف ، له نحو ٦٠٠ مصنف، من مؤلفاته الإتقان ، الجامع الكبير ، الألفية ، أتم تفسير الجلالين الذي بدأه جلال الدين المحلي ، الدر المنثور، اللآلئ المصنوعة ، مات سنة ٩١١هـ . الأعلام ٣٠١/٣ ، شذرات الذهب ٥١/٨

(٣) الشمائل الشريفة ١/ ٢

المبحث الثاني

ثمرات معرفة دلائل النبوة

إن لمعرفة الدلائل الكثير من الثمرات والفوائد ، التي يعود أثرها على من آمن بالله ﷻ ورسوله ﷺ وأبرزها ما يلي :

أولاً : معرفة قدرة الله سبحانه وتعالى فيما يخالف ما اعتاد عليه الناس في دنياهم ، وما لا يقدر عليه المخلوقون وهذا يؤدي إلى تثبيت الإيمان بالله وصفاته العليا وأسمائه الحسنى .

ثانياً : أن هذه الدلائل دليل قاطع على صحة وصدق نبوته ﷺ وهذا يؤدي إلى زيادة الإيمان به وخاصة أن فيها من الإخبار بالغيوب الماضية والمستقبلة ، وعن اليوم الآخر ما لا يعرفه أحد إلا بالوحي والرسالة ، وأنها لا تنقطع بموته ﷺ .

ثالثاً : تثبيت إيمان المؤمنين ، والتمسك بالشريعة الإسلامية ؛ فإنها من أدلّ الدلائل على صدق نبوته ﷺ ، "لما فيها من الأمر ، بكل خير وصلاح ، ورشد ، وعدل ، وإحسان ، وصدق ، وبر ، وصلة ، وحسن خلق ، ومن النهي عن الشر والفساد ، والبغي والظلم ، وسوء الخلق ، والكذب والعقوق ، مما يقطع به أنه من عند الله . وكلما ازداد به العبد بصيرة ، ازداد إيمانه ويقينه ، فهذا السبب الداعي للإيمان" [1] .

رابعاً : معرفة المكانة السامية الرفيعة للنبي ﷺ ، وعظيم شرفه وزيادة المحبة له بمعرفة أخلاقه وأحواله الشخصية الدالة على كماله ونبوته، إذ لم تجتمع فيه هذه الصفات وتلك الكمالات

---

(١) تفسير السعدي ١/ ٢١٦

إلا من تأديب الله له ، فقد أدّبه فأحسن تأديبه ، وقد أجملت السيدة أم المؤمنين عائشة رضي عنها حين وصفته بأنه (كان خلقه القرآن) [1].

خامساً : دعوة الناس كافة مؤمنهم وكافرهم ، لمعرفة حقيقته ﷺ وجوانب العظمة في حياته، من خلال معرفة خصائصه التي تميّز بها عمن سواه بما فيهم الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ، كصعوده إلى ما فوق السماوات ليلة الإسراء حتى وصل إلى سدرة المنتهى[2] ، والتي تؤدي إلى الإيمان به نبياً ورسولاً.

سادساً : أن الإيمان بالنبي ﷺ يعني الإيمان الكامل بكل ما أخبر به فيما يتعلق بالقضاء والقدر واليوم الآخر والجنة والنار والفتن والأحداث التي تجري حتى قيام الساعة ، وهذا يجعل الإنسان على معرفة بما يجري من حوله في هذا الكون وأنه ليس كالريشة في مهب الريح .

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد ١/ ٨٧ بإسناده عن سعد بن هشام قال : سألت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ ، فقالت : كان خلقه القرآن .

(٢) سدرة المنتهى : هي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها أحد من الملائكة وغيرهم . تفسير الجلالين للسيوطي والمحلي ١/٧٠١

المبحث الثالث

مصادر تلقي دلائل النبوة

لكل علم مصادره التي يستقي منها مادته ، ودلائل النبوة لها ينبوعها الذي روي بستانها فأثمر.

أولاً : القرآن الكريم :

يبقى القرآن الكريم في مقدمة مصادر العلوم المختلفة ومن بينها الدلائل ، فقد اشتمل على جملة من دلائل نبوته ﷺ ، كمعجزة الإسراء والمعراج المشار إليها في مطلع سورة الإسراء ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ﴾ سورة الإسراء آية ١ ، ومعجزة انشقاق القمر المشار إليها في مطلع سورة القمر: ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾ سورة القمر آية ١ ، وكذا ما تضمنه من أخبار الغيب كما جاء في قوله تعالى ﴿ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ سورة الفتح آية ٢٧ ، فوقع إنجاز هذا الوعد في السنة السابعة عام عمرة القضاء ، ومن الإخبار عما في الضمائر، ومكنونات الصدور، مما لا قبل للنبي محمد ﷺ بعلمه، لولا تعليم الله عز وجل إياه كما جاء في قوله تعالى ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ﴾ سورة التوبة آية ٩٥ ، وهكذا وقع فعندما رجع من غزوة تبوك كان قد تخلف عنه طائفة من المنافقين فجعلوا يحلفون بالله، أنهم معذورون في تخلفهم ، وهم في ذلك كاذبون فأمر الله ﷻ رسوله الكريم أن يجري أحوالهم على ظواهرها ، ولا يفضحهم عند الناس، ومن المعجزات الباهرة قوله تعالى ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ سورة الإسراء آية ٨٨ ، فتحداهم بعشر سور، وبسورة من مثله، وأخبر أنهم لن يفعلوا ذلك أبدًا، ولم يقع ، ولن يقع أبد الدهر .

ثانياً : كتب الحديث الشريف :

اشتملت كتب الحديث النبوي الشريف على العديد من دلائل النبوة ، وهي في الغالب متفرقة في أبواب شتى ، بحسب ما يراه المصنِّف ، فقد جاء في صحيح البخاري كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام ، الكثير من الدلائل ، و لا تكاد تقرأ كتاباً إلا ورأيت في أبوابه ما يصلح مثالاً على دلالة ما ، فكتاب الرقاق تجد فيه من الأبواب : أشراط الساعة ، كطلوع الشمس من مغربها ، والنفخ في الصور ، وكيف الحشر ، وصفة الجنة والنار ، وكتاب الجهاد والسير تجد فيه : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، ولا هجرة بعد الفتح. وفي كتاب بدء الخلق : صفة الشمس والقمر ، وفي كتاب الأنبياء : قصة يأجوج ومأجوج .

وفي كتاب فضائل الصحابة : انشقاق القمر ، وموت النجاشي ، وحديث الإسراء والمعراج، وغير ذلك .

وفي كتاب الفضائل من صحيح مسلم ، باب فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة ، و باب في معجزات النبي ﷺ ، وباب توكله على الله تعالى وعصمة الله تعالى له من الناس. وفي سنن الترمذي في كتاب المناقب باب في آيات إثبات نبوة النبي ﷺ وما قد خصه الله ﷻ به ، وفي كتاب الإيمان أبواب عدّة مثل : رفع الأمانة ، وذهاب الإيمان في آخر الزمان ، ونزول عيسى بن مريم عليه السلام حاكماً ، والإسراء برسول الله ﷺ وفرض الصلوات ، وذكر المسيح بن مريم عليه السلام ، والمسيح الدجال ، وآخر أهل النار خروجا.

وفي صحيح ابن حبان في كتاب التاريخ باب المعجزات ، وفي مستدرك الحاكم كتاب آيات رسول الله ﷺ التي هي دلائل النبوة ، وفي مسند أحمد طائفة كبيرة من الأحاديث في دلائل النبوة.

ثالثاً : كتب السيرة النبوية :

اشتملت كتب السيرة على جملة وافرة من دلائل النبوة ، فهذا ابن حزم الظاهري (٤٥٦ هـ) في كتابه جوامع السيرة عقد فصلاً بعنوان : " أعلام رسول الله ﷺ "[١] عدّ فيه سبعاً وثلاثين دلالة ، وقال في آخرها : " إلى غير ذلك من آياته ومعجزاته ﷺ ، وإنما أتينا بالمشهور المنقول نقل التواتر "[٢].وابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) في كتابه الوفا بأحوال المصطفى جعل ٣٢ باباً في معجزاته ﷺ[٣].

وكذا القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ) في كتابه (الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم) حيث ترجم للباب الرابع من القسم الأول بقوله (فيما أظهره الله تعالى على يديه من المعجزات ، وشرفه به من الخصائص والكرامات)، وأيضا عماد الدين يحيى بن أبي بكر العامري اليماني (ت ٨٩٣ هـ) في كتابه (بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل) وترجم في الباب الرابع بقوله(فيما أيده الله تعالى به من المعجزات وخرق العادات) والحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) في كتابه (فصول من السيرة) حيث تحدث عن أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم على سبيل الإجمال ... والشامي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (ت ٩٤٢هـ) جعل باباً لجماع أبواب معجزاته ﷺ السماوية[٤]، وغيرهم ممن كتبوا في السيرة النبوية لا تكاد تخلو كتبهم من إيراد دلائل نبوته ﷺ .

---

(١) جوامع السيرة ٧/١

(٢) جوامع السيرة ١٤/١

(٣) الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي ١/ ٢٦٥

(٤) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للشامي ٩/ ٤٠٤

رابعاً : كتب دلائل النبوة ، والخصائص ، والمعجزات والشمائل[1] :

وهي مصادر رئيسة حيث جمعت الأحاديث والآثار المختصة في كل ما ورد عن رسول الله ﷺ سواء من دلائل أو خصائص أو معجزات تدل على صدق النبوة ، وكان لكل منهم منهجه الذي تميز به ، فمنه من فصل وأطال ، ومنهم من اختصر و أجاز ، ومنهم من جمع كل رواية وصلت إليه ، ومنهم من اقتصر على الصحيح ، ومنهم من تبحر بمعجزة القرآن الكريم وحده دون غيرها ، وهكذا كان لكل طريقته الخاصة في الجمع والإفادة .

خامساً : كتب التراجم والتواريخ :

لم تفوت كتب التاريخ في محتواها دلائل نبوته ﷺ فقد جاء في كتاب البدء والتاريخ لابن طاهر المقدسي (٥٠٧ هـ) في الفصل الخامس باب في سيرته وخصائصه ﷺ[2] وبوب ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (باب مختصر من دلائل نبوته وما ظهر من بركته) .

والحافظ الذهبي (٧٤٨ هـ) في تاريخ الإسلام: " جامع من دلائل النبوة "[3] وأيضا ابن كثير (٧٧٤هـ)في البداية والنهاية حيث ترجم لذلك بقوله (كتاب دلائل النبوة) .

كما تضمنت كتب تراجم الصحابة العديد من دلائل النبوة، كما هو الحال في الطبقات الكبرى عند ابن سعد (ت٢٣٠هـ) وفي معجم الصحابة للبغوي (ت ٣١٧هـ) وكذا لابن قانع (ت ٣٥١هـ) وفي الاستيعاب لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) وفي أسد الغابة لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) وفي الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (ت٨٥٢هـ).

---

(١) سيأتي ذكر المصنفات في المبحث الرابع وهو التالي لهذا المبحث .

(٢) البدء والتاريخ لابن طاهر المقدسي ٢٥٧/١

(٣) تاريخ الإسلام ٤٠٧/١

سادساً : كتب العقيدة :

اعتنت كتب العقيدة بإثبات المعجزات النبوية ، وبيان أوجه الفرق بينها وبين الكرامات، وبينها وبين السحر والكهانة . وتحدثت عن الأحكام الشرعية المتعلقة بهذا الباب، وأوردت موقف العقل منها ، ودفعت المطاعن والشكوك التي أثيرت حولها .

من هذه المصنفات الإنصاف لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) [١].

والفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (ت ٤٢٩هـ)[٢].

والمحلى لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ) [٣].

ولمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة لعبد الملك بن عبد الله الجويني إمام الحرمين (ت ٤٧٨هـ) [٤].

ونهاية الإقدام في علم الكلام ، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني(ت٥٤٨هـ)[٥].

والملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) [٦].

والإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي (ت ٦٧١ هـ) [٧].

وجامع الرسائل أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) [٨].

---

(١) الإنصاف فيما يجب إعتقاده ولا يجوز الجهل به لأبي بكر الباقلاني ٩٥/١

(٢) الفرق بين الفرق لابن طاهر البغدادي٣٣٣/١

(٣) المحلى لابن حزم (جزء العقيدة) ٣٦/١

(٤) لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة للجويني ١/ ١٢٥

(٥) نهاية الإقدام في علم الكلام للشهرستاني٢٣٣/١

(٦) الملل والنحل للشهرستاني٢/ ٢٣٠

(٧) الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام للقرطبي ١/ ٣٤٨

(٨) جامع الرسائل ١/ ٢٩٣

سابعاً :كتب الإعجاز للقرآن الكريم والسنة النبوية :

تنوعت كتب الإعجاز للقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة حسب تنوع الإعجاز فيهما فنجد الإعجاز البياني واللغوي والعلمي والعددي والتشريعي والغيبي وجميعها من أعظم الدلائل على نبوة محمد ﷺ .

المبحث الرابع

المصنفات في دلائل النبوة

لا يكاد يخلو قرن في التاريخ الإسلامي إلا وفيه من ألف في دلائل النبوة ، مابين مختصر أو مطول أو جامع أو متفرق في ثنايا المصنفات ، وإن هذا لدليل كبير على أهمية هذا العلم وعلى مدى العناية الكبيرة التي أولاها علماؤنا الأفاضل له جزاهم الله خيراً ، وبعد الدراسة والإطلاع وصلت إلى هذه المصنفات[1] وهي :

أولاً : المطبوعة [2].

- الدين والدولة في إثبات نبوة محمد ﷺ لأبي الحسن علي بن ربن الطبري ، ت ٢٤٧ هـ .
- إمارات النبوة لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، ت ٢٥٩ هـ .
- دلائل النبوة لأبي بكر جعفر بن محمد الفريابي ، ت ٣٠١ هـ .
- تثبيت دلائل النبوة" للقاضي عبدالجبار المعتزلي ، ت٤١٥ هـ.
- دلائل النبوة للحافظ أحمد بن عبد الله أبي نعيم الأصفهاني ، ت ٤٣٠ هـ.
- إثبات نبوة النبي ﷺ لأبي الحسن أحمد بن الحسين بن هارون الحسني الزيدي ، ت ٤٢١ هـ.

---

(١) للوقوف على مصدر هذه المصنفات يرجع إلى كتاب معجم ما ألف عن رسول الله للمنجد ، كتب دلائل النبوة لمحمد أحمد فكير ، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة للكتاني ١/١٠٥، موسوعة دهشة عن طريق النت ، ملتقى أهل الحديث عن طريق النت

(٢) لمعرفة معلومات الطبع ومكانه ومحققه لأي كتاب ينظر فيما كتبه الأخ عبد الرحمن الشهراني في رسالته تحقيق دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني الفصل الثامن والعشرون تحقيق ودراسة.

- أعلام النبوة لأبي الحسين علي بن محمد الماوردي الفقيه ، ت ٤٥٠ هـ .
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، ت ٤٥٨ هـ.
- دلائل النبوة لإسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني ، ت ٥٣٥ هـ.
- الآيات البيّنات في ذكر ما في أعضاء رسول الله ﷺ من المعجزات لأبي الخطاب عمر ابن الحسن بن حية الكلبي ، ت ٦٣٣ هـ .
- نهاية السول في خصائص الرسول ﷺ للكلبي .
- دلائل النبوة لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ت ٧٢٨ هـ.
- دلائل النبوة للحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير ، ت ٧٧٤ هـ.
- هواتف الجان في نبوة النبي ﷺ لابن كثير.
- سلوة الكئيب بوفاة الحبيب ﷺ لابن ناصر الدين الدمشقي ، ت ٧٧٦هـ .
- غاية السول في خصائص الرسول لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن ، ت ٨٠٤ هـ .
- علامات النبوة لأحمد بن أبي بكر البوصيري ، ت ٨٤٠ هـ .
- اللفظ المكرم بخصائص النبي ﷺ المعظم لمحمد بن محمد بن عبد الله الخيضري ، ت ٨٩٢ هـ.
- الخصائص الكبرى لجلال الدين السيوطي ، ت ٩١١ هـ .
- الشمائل الشريفة للسيوطي.
- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية لأحمد بن محمد القسطلاني ، ت ٩٢٣ هـ.
- مرشد المحتار إلى خصائص المختار لشمس الدين محمد بن طولون ، ت ٩٥٣ هـ .
- شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني ، ت ١١٢٢ هـ.
- الدرر البهية في شرح الخصائص النبوية لمحمد بن عمر الجاوي ، ت ١٣١٦ هـ .
- حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين ليوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني ، ت ١٣٥٠ هـ .

- نجوم المهتدين ورجوم المعتدين في دلائل نبوة سيدنا محمد سيد المرسلين والرد على أعدائه إخوان الشياطين للنبهاني .
- الأنوار المحمدية للنبهاني .
- من دلائل النبوة لأحمد بن خير الدين أبي الكلام زاد ، ت ١٣٧٧ هـ .

ومن المعاصرين :

- الأدلة على صدق النبوة المحمدية ورد الشبهات عنها لهدى عبد الكريم مرعي .
- الإعجاز المتين في معجزات سيد المرسلين لعبد الله الصديقي .
- انشقاف القمر معجزة لسيد البشر لمحمد أحمد جاد المولى .
- الآيات والأحاديث المنتقاة في خصائص النبي الخاتم ﷺ التي انفرد بها عن بقية الأنبياء.
- تشويق المسلمين بمعجزات النبي الأمين لمحفوظ أحمد الخطيب .
- تنوير الضمائر في معجزات البشير النذير لمحمد سعيد القرة داغي .
- حق اليقين في معجزات خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ لإبراهيم بن عايش.
- الخبر اليقين في معجزات النبي الأمين للدكتور أحمد عوض .
- خصائص المصطفى بين الغلو والجفا للصادق محمد إبراهيم.
- دلائل النبوة : لسعيد بن عبد القادر باشنفر.
- دلائل النبوة المحمدية في ضوء المعارف الحديثية لمحمد مهدي الإستانبولي .
- دلائل النبوة في القرن العشرين لمبارك البراك.
- دلائل النبوة ومعجزات الرسول ﷺ لعبد الحليم محمود .
- الصحيح المسند من دلائل النبوة للشيخ مقبل بن هادي الوادعي .
- الصحيح من معجزات المصطفى ﷺ لخير الدين وانلي .
- كتب دلائل النبوة لأحمد فكير .
- كشف الغمّة ببيان خصائص رسول الله ﷺ والأمة لمصطفى بن إسماعيل.
- المختصر القويم في دلائل نبوة الرسول الكريم لوليد نور .

- معجزات الرسول ﷺ لمنصور بن ناصر العواجي .
- معجزات الرسول : ألف معجزة من معجزات الرسول ﷺ لمصطفى مراد .
- المعجزات المحمدية لوليد الأعظمي .
- معجزات النبي ﷺ للدكتور سعيد بن عبد العظيم .
- معجزات محمد ﷺ بعد النبوة لحبشي فتح الله الحفناوي .
- مقدمات النبوة وإعداد الرسول ﷺ مع معجزاته وخصائصه للدكتور يحي إسماعيل .
- من خصائص النبي ﷺ وشمائله لشعبان محمد بن إسماعيل .
- من معجزات النبي ﷺ للشيخ عبد العزيز السلمان رحمه الله .
- من معين الخصائص النبوية لصالح الشامي.
- ميزان النبوة المعجزة لجمال الحسيني أبو فرحه .
- نبوءات الرسول ﷺ ما تحقق منها وما لم يتحقق لمحمد ولي الله الندوي .
- نبوة محمد ﷺ في القرآن للدكتور حسن ضياء الدين عتر .

ثانياً : المصنفات المخطوطة و المفقودة والتي لم أقف عليها:

- الخصائص الكبرى للنبي ﷺ لمحمد بن إبراهيم الرحماني ، ت ق ١١ هـ.
- دلائل النبوة لأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري ، ت ٤٣٢ هـ .
- رسالة في معجزات النبي ﷺ لكعب بن ماتع الشهير بكعب الأحبار ، ت ٣٢ هـ.
- إثبات النبوة والرد على البراهمة للإمام محمد بن إدريس الشافعي ، ت ٢٠٤ هـ.
- الحجة في إثبات نبوة النبي ﷺ لأبي سهل بشر بن المعتمر الهلالي ، ت ٢١٠هـ.
- رسالة في أعلام النبوة لعبد الله بن الرشيد هارون الخليفة المأمون ، ت ٢١٨ هـ.
- دلائل النبوة لعبد الله بن الزبير الحميدي المكي ، ت ٢١٩ هـ.
- آيات النبي ﷺ لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله المدائني ، ت ٢٢٤ هـ.
- الحجة النبوة لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، ت ٢٥٥ هـ .
- دلائل النبوة لأبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي ، ت ٢٦٤هـ.

- أعلام النبوة لسليمان بن أبي عصفور الفراء المعتزلي ، ت ٢٦٩ هـ.
- أعلام النبي ﷺ لأبي سليمان داود بن علي الأصبهاني ، ت ٢٧٠ هـ.
- دلائل النبوة ، أو أعلام النبوة لأبي داود السجستاني سليمان بن الأشعث صاحب السنن ، ت ٢٧٥ هـ.
- أعلام النبوة ، أو دلائل النبوة ، أو أعلام رسول الله ﷺ المنزلة على رسله في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وغير ذلك ، ودلائل نبوته من البراهين النيّرة والدلائل الواضحة . لعبد الله بن مسلم بن قتيبة ، ت ٢٧٦ هـ.
- دلائل النبوة لأبي إسحاق إبراهيم بن الهيثم البلدي المحدث البغدادي ، ت ٢٧٨ هـ.
- دلائل النبوة لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، ت ٢٨١ هـ.
- دلائل النبوة لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربي ، ت ٢٨٥ هـ.
- دلائل النبوة لأبي الحسن علي بن الحسن بن علي التيمي ، ت ٢٩٠ هـ.
- شرف النبوة للحافظ يحيى بن منصور بن حسن السلمي محدث هراة ، ت ٢٩٢هـ.
- العجائب الغريبة لأبي عبد الرحمن محمد بن المنذر بن سعيد ، المعروف بشَكَرت ٣٠٣ هـ
- دلائل النبوة لأبي الأسود عبد الرحمن بن الفَيْض الأصبهاني ، ت ٣٢٠ هـ.
- المعجزات لأبي جعفر أحمد بن محمد بن عبد الرحمن القصري ، ت ٣٢٢ هـ.
- أعلام النبوة لأبي حاتم أحمد بن حمدان الورسامي الرازي ، ت٣٢٢ هـ.
- دلائل النبوة لأبي إسحاق إبراهيم بن حماد بن إسحاق الأزدي البصري ، ت ٣٢٣ هـ.
- دلائل النبوة لأبي الحسن الأشعري ، ت ٣٢٤ هـ.
- أعلام النبوة لأبي حاتم محمد بن إدريس الرازي ، ت ٣٢٧ هـ .
- ما في القرآن من دلائل النبوة لأبي الفضل بكر بن محمد بن العلاء القشيري المالكي، ت ٣٤٤ هـ.
- دلائل النبوة لأبي أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال ، ت ٣٤٩ هـ.
- المعجزات لأبي جعفر أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن القمّي ، ت ٣٥٠ هـ.

- خصائص النبي ﷺ وآل بيته للقمي.
- دلائل النبوة لأبي بكر محمد بن الحسن بن محمد النقّاش المفسّر ، ت ٣٥١ هـ.
- دلائل النبوة للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني ، ت ٣٦٠ هـ.
- دلائل النبوة لأبي بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفّال الكبير الشاشي ، ت ٣٦٦ هـ.
- دلائل النبوة لعبد الله بن محمد أبي الشيخ الأصبهاني ، ت ٣٦٩ هـ.
- دلائل النبوة لعمر بن أحمد بن شاهين ، ت ٣٨٥ هـ.
- دلائل النبوة للفقيه أبي محمد عبد الله بن حامد ، ت ٣٨٩ هـ.
- أعلام النبوة لأبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي صاحب المجمل ، ت ٣٩٥ هـ.
- دلائل النبوة لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده ، ت ٣٩٥ هـ.
- المعجزات لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن خلف بن حمدان ، ت ٤٠٠ هـ.
- أعلام النبوة ودلالات الرسالة لأبي المطرّف عبد الرحمن بن محمد بن فطيس القرطبي الأندلسي ، ت ٤٠٢ هـ.
- دلائل النبوة لأبي عبد الله الحسين بن الحسن الحُلَيْمي صاحب القفّال الشاشي ، ت ٤٠٣ هـ.
- الإكليل في دلائل النبوة لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن البيّع الحاكم ، ت ٤٠٥ هـ.
- شرف المصطفى ﷺ لأبي سعد عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي ، ت ٤٠٧ هـ.
- دلائل النبوة لأحمد بن عبد الله بن إسحاق أبي نعيم الأصفهاني ، ت ٤٣٠ هـ.
- دلائل النبوة لأبي العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري ، ت٤٣٢ هـ.
- دلائل النبوة لأبي ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي ، ت ٤٣٥ هـ.
- كتاب لأبي الفتح سُلَيْم بن أيوب بن سُلَيم الرازي ، ت ٤٧٧ هـ.
- أعلام النبوة أو دلائل النبوة لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري ، ت ٤٨٧ هـ.

- دلائل النبوة لأبي العباس أحمد بن عمر بن أنس بن دِلْهاث المعروف بابن الدلائي ، ت

٤٧٨هـ.

- الأنوار في شمائل النبي المختار للحسين بن مسعود البغوي ، ت ٥١٦هـ
- الإحكام في معجزات النبي عليه السلام لأبي الحسن محمد بن أحمد الجياني ، ت ٥٤٠ هـ.
- المقسط في ذكر المعجزات وشروطها لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي ، ت ٥٤٣ هـ
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي أبي الفضل عياض اليحصبي، ت ٥٤٤ هـ.
- البشائر والأعلام لسياق ما لسيدنا محمد ﷺ من الآيات البينات والمعجزات والأعلام للحافظ الحسن بن علي القطان ، ت ٥٤٨ هـ.
- أعلام النبوة لمحمد بن عبد الله بن ظفر المكي ، ت ٥٦٥ هـ.
- الأربعون الطوال للحافظ أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة بن عساكر ، ت ٥٧١ هـ.
- الخرائج والجرائح في المعجزات النبوية وكرامات الأئمة لأبي الحسين سعيد هبة الله بن الحسين الراوندي ، ت ٥٧٣ هـ.
- الدر الثمين في خصائص النبي الأمين لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، ت ٥٩٧هـ.
- دلائل النبوة لأبي ذر مصعب بن محمد بن مسعود الخشني المالكي ، ت ٦٠٤ هـ.
- الإحكام لسياق ما لسيدنا محمد عليه السلام من الآيات البينات الباهرات والأعلام لأبي الحسن علي بن محمد القطان، ت ٦٢٨ هـ.
- جزء دلائل النبوة لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الضياء المقدسي صاحب المختارة ، ت ٦٤٣ هـ.
- وله : ما أعطي نبينا محمد ﷺ دون الأنبياء.
- رسالة في خصائص النبي ﷺ لعبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني ، ت ٦٥١ هـ.
- الدرر البهية في معجزات خير البرية لمحمد بن أحمد قاضي الجماعة ، ت ٦٥٤ هـ.

- رسالة في خصائص الرسول ﷺ لعبد العزيز بن عبد السلام ، ت ٦٦٠ هـ.
- خصائص النبي ﷺ لجمال الدين أبي زكرياء يوسف بن موسى الشهير بابن المِسْدي الأندلسي ، ت ٦٦٣هـ.
- اختصار دلائل النبوة لعماد الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي ، ت ٧١١ هـ.
- معجزات النبي ﷺ لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن يوسف بن غصن البستي ، ت٧٢٣هـ.
- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لمحمد بن عبد الله بن سيد الناس ، ت ٧٣٤ هـ
- أعلام النبوة ، أو دلائل النبوة لعلاء الدين مغلطاي بن قليج ، ت ٧٦٢ هـ.
- خصائص النبي ﷺ لابن قليج .
- ملاذ المستعيذ وعياذ المستعيذ في بعض خصائص سيد المرسلين لأبي الحجاج يوسف بن موسى بن سليمان بن فتح الجذامي ، ت ٧٦٧ هـ.
- أرجوزة في خصائص النبي ﷺ لتاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ، ت ٧٧١ هـ.
- خصائص سيد العالمين ليوسف بن محمد بن مسعود العبادي ، ت ٧٧٦ هـ.
- مختصر دلائل النبوة للبيهقي لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن ، ت ٨٠٤ هـ.
- تعاليق على الخصائص النبوية لأحمد بن محمد بن الهائم ، ت ٨١٥ هـ .
- الإبريز الخالص عن الفضة في إبراز خصائص المصطفى التي في الروضة ، لعبد الرحمن بن عمر البلقيني ، ت ٨٢٤ هـ.
- الفرج القريب في معجزات الحبيب لشعبان بن محمد الآثاري ، ت ٨٢٨ هـ.
- الآيات الواضحات في وجه دلالة المعجزات لأبي عبد الله محمد بن أحمد ابن مرزوق التلمساني ، ت ٨٤٢ هـ.
- الآيات النيّرات في معرفة الخوارق والمعجزات للحافظ ابن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢

هـ.

- الأنوار في معرفة خصائص المختار لابن حجرالعسقلاني.
- الأنوار في آيات ومعجزات النبي المختار لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ، ت ٨٧٣هـ.
- قرة الأبصار في سيرة المشفع المختار لعبد العزيز بن عبد الواحد اللمطي المكناسي ، ت ٨٨٠هـ
- طرح السّقط في نظم اللقط في خصائص النبي ﷺ للحافظ جلال الدين السيوطي ، ت ٩١١هـ.
- درر الغائص في بحر المعجزات والخصائص لعائشة بنت يوسف الباعونية ، ت ٩٢٢ هـ.
- اللفظ المكرم بخصائص النبي ﷺ لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد السلام ، ت٩٣١ هـ.
- دلائل النبوة لمحمد بن محمد ، ت ١٠٠٣ هـ.
- فتح القريب المجيب في نظم خصائص الحبيب لعلي بن محمد بن علان ، ت ١٠٥٧ هـ.
- رفع الخصائص عن طلاب الخصائص لابن علان.
- جامع المعجزات لمحمد الواعظ الرّهاوي ، ت ١٠٩٠ هـ.
- مصابيح الأخيار في معاجز النبي المختار لهاشم بن سليمان الكتكتاني ، ت ١١٠٩هـ.
- نهاية السول في حِلْية خصائص الرسول لعبد الغني بن إسماعيل النابلسي ، ت ١١٤٣ هـ.
- عنوان السعادة فيما خص به نبينا قبل الولادة لمحمد بن أحمد بن سعيد بن مسعود الشهير بابن عقيلة المكي ، ت ١١٥٠ هـ.
- سرور الناظرين في بيان معجزات سيد المرسلين لعمر بن علي الإسبيري ، ت ١٢٠٢ هـ.

- محصول المواهب الأحدية في الخصائص والشمائل المحمدية لخليل بن الملا حسين

الأسعردي ، ت ١٢٥٩ هـ.

- أنوار النبوة في الخصائص للمفتي أبو الوفاء الكشميري .
- التحريرات الرائقة في الرد على من أنكر بعض خصائصه عليه السلام لمحمد بن محمد المغربي الفيلالي .
- خصائص النبي ﷺ لأبي مهدي عيسى بن سبع .
- خلاصة الصفا من خصائص المصطفى لأحمد بن محمد بن ميمون الأشعري المالقي.
- الدرر البهية في معجزات خير البرية لأحمد بن عيسى بن حجاج الأندلسي.
- طبقات الأبرار في معجزات النبي المختار وكرامات الأولياء الأخيار لعلي بن غانم الخطيب .
- كشف الأسرار في خصائص سيد الأبرار لولي الله بن حبيب اللكنوي .
- اللؤلؤ الثمين في معجزات الصادق الأمين لعلي الفاسي .
- مختصر خصائص النبي ﷺ للسيد حسين بن حسين .
- معجزات النبي ﷺ لحلمي بوسنوي .
- معجزات النبي ﷺ لعبيد الله بن عابدي البلغاري .
- مختصر شرف المصطفى للخركوشي لمجهول .
- بيان المعجزات والانشقاق لمجهول .
- رسالة في معجزات النبي ﷺ لمجهول .

القسم الثاني

كتاب دلائل النبوة لأبي نعيم

وفيه

فيما يتعلق بكتاب دلائل النبوة

فيما يتعلق بكتاب دلائل النبوة

ويشتمل على خمسة مباحث :

المبحث الأول : بيان اسم الكتاب .

المبحث الثاني : توثيق نسبة الكتاب للمؤلف .

المبحث الثالث : منهج أبي نعيم في الكتاب من خلال القسم المحقق .

المبحث الرابع : موارد أبي نعيم في الكتاب من خلال القسم المحقق .

المبحث الخامس : وصف نسخ الكتاب .

المبحث الأول

بيان اسم الكتاب

اسم الكتاب : دلائل النبوة :

إن اسم الكتاب قد جاء مكتوباً على الورقة الأولى من مخطوطة المتحف البريطاني ، وكوبرلي الأولى ، وكوبرلي الثانية ، ونسخة دار الكتب المصرية الأولى ، ونسخة دار الكتب المصرية الثانية ، ونسخة فيض الله .

بينما كتب على نسخة دار الكتب المصرية الثالثة : " دلائل نبوة رسول الله ﷺ ".
مع العلم أن هذا الكتاب هو المنتقى انتقاه الناسخ من الأصل حيث قال: " آخر ما انتقيت من دلائل النبوة " .
إلا أن الكتاب المطبوع قد طبع باسم الكتاب الأصل (دلائل النبوة) [1].

وقد سمّاه باسمه هذا الكثير من العلماء المصنّفين ، ومنهم :

- الإمام محمد بن محمد أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) في كتابه الإحياء حيث قال: ومن طريقه أبو نعيم في دلائل النبوة [2]. وقال في موضع آخر : أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة [3].
- أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥هـ) قال :

---

(١) طبع الكتاب طبعته الأولى في سنة ١٣٢٠هـ ، ثم أعيدت طباعته في سنة ١٣٦٩هـ ، ثم قام بتحقيقه كل من الدكتور/ محمد رواس قلعجي وعبد البر عباس ، وطبع طبعة ثالثة باسم دلائل النبوة.
(٢) إحياء علوم الدين للغزالي ٢/ ٣٦٥
(٣) إحياء علوم الدين ٢/ ٣٨١

أخرجه الحافظ أبو نعيم في ' دلائله "[1]

- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ) قال : أخرجه أبو نعيم في الدلائل[2].
- شيخ الإسلام أحمد عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)
قال في الجواب الصحيح : ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة [3].
- أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ) قال : روى أبو نعيم في الدلائل [4].
- الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي (ت٧٥١ هـ) قال في الهداية : وذكر أبو نعيم في دلائل النبوة [5].
- الإمام محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (ت ٧٤٨هـ) حيث عدّ مصنّفاته في سير أعلام النبلاء ، قال : وكتاب دلائل النبوة [6]، وقال : وكتاب دلائل النبوة في مجلدين [7].
- الحافظ عبد الله بن يوسف أبو محمد الزيلعي (ت ٧٦٢ هـ) قال : ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة في الباب الثامن والعشرين [8] .

وقال في موضع آخر: ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة في الباب التاسع عشر[9] .

---

(١) شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى لأبي شامة المقدسي ١/١١٤

(٢) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري ١/ ٦٤٨

(٣) الجواب الصحيح ٥/ ١٨٣

(٤) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ١٦ / ١٥

(٥) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى للزرعي ١/ ٩٠

(٦) سير أعلام النبلاء ١٧/٤٥٦ .

(٧) تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٩٧

(٨) تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزيلعي ١/ ١٨٢ – ٣٩٠ -٤٣٤ ، نصب الراية لأحاديث الهداية للزيلعي ٤/ ٢٥٦

(٩) نصب الراية ٤/٢٧٧ – ٢٨١

بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي (ت ٧٦٩هـ) قال : ساقه الحافظ أبو نعيم في دلائل النبوة [١] .

- الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ) :

قال في السيرة : وقد ذكر أبو نعيم في دلائل النبوة [٢] ، وقال في التفسير : قال أبو نعيم في دلائل النبوة [٣] ، وفي البداية والنهاية : قال أبو نعيم في دلائل النبوة [٤].

- الحافظ عمر بن علي بن الملقن الأنصاري (ت ٨٠٤) قال : رواه الحافظ أبو نعيم في دلائل النبوة [٥] ، وقال : نص على ذلك أبو نعيم في دلائله[٦] .
- أبو الفضل العراقي (ت ٨٠٦ هـ) قال ومن طريقه أبو نعيم في دلائل النبوة "[٧].
- ابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) قال :خرجه أبو نعيم في الدلائل [٨] .
- الحافظ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) قال :

وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة "[٩] . وقد بيّن أبو نعيم في دلائل النبوة"[١٠] . "

وأبو نعيم في دلائل النبوة "[١١] . أورده أبو نعيم في دلائل النبوة "[١٢] .

---

(١) آكام المرجان في أحكام الجان للشبلي ١/ ٧٧

(٢) السيرة النبوية لابن كثير ١/٤٥٣

(٣) تفسير ابن كثير ٤/ ٥٢٦

(٤) البداية والنهاية ٦/ ١٤٤

(٥) خلاصة البدر المنير في تخريج كتاب الشرح الكبير لابن الملقن ٢/ ٣٣٧

(٦) غاية السول في خصائص الرسول لابن الملقن ١/ ٣٠٦

(٧) المغني عن حمل الأسفار لأبي الفضل العراقي ١/ ٦٢٨ -٦٥٨

(٨) سلوة الكئيب بوفاة الحبيب لابن ناصر الدين الدمشقي ١/ ١٧٩

(٩) مقدمة فتح الباري لابن حجر ١/ ٢٩٨

(١٠) فتح الباري ١/٤٠

(١١) تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر ٤/٩٢

(١٢) لسان الميزان ٧/ ٧٤ ، تغليق التعليق على صحيح البخاري لابن حجر ٣/ ٢٦٦ ، الإصابة في تمييز الصحابة ٥/ ٤٠٥

وأخرجه أبو نعيم في الدلائل [١].

- بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ) : روى أبو نعيم في دلائل النبوة بإسناد حسن [٢] .
- الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) قال في ترجمة أبي نعيم : وله من التصانيف وعد منها : دلائل النبوة [٣] ، وقال : أخرج أبو نعيم في دلائل النبوة، وقوله : هذا الخبر أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة [٤].
- علي بن محمد بن علي بن عراق الكناني أبو الحسن (ت ٩٦٣ هـ) . قال في تنزيه الشريعة : أخرجه أبو نعيم في الدلائل [٥].
- العلامة أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي (ت ٩٧٣هـ) . قال في الصواعق المحرقة : " وذكر أبو نعيم الحافظ في كتاب دلائل النبوة " [٦].
- محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ) قال في التاج : وهو مشروح في دلائل النبوة لأَبي نُعيم الأَصبهاني [٧]، وقال : هذان القَولانِ من كتاب دلائل النبوّة لأَبي نُعَيم [٨].

---

(١) الدراية في تخريج أحاديث الهداية ٢/ ٢٦

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١/ ٥٥ - ٩٣ ٣/٣٠٠ – ١٢٣/٤

(٣) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي ٣٦٦/٢

(٤) انظر للسيوطي : شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ٩٠/١ ، الإتقان في علوم القرآن ٣٩٩/٢ ، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ١/ ٦٠ ، لباب النقول في أسباب النزول ١/ ٩٠ ، تاريخ الخلفاء ١/ ١٤ ، الحاوي للفتاوى في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون ١/ ٣٥٧ ، الدر المنثور ١/ ٢٠٢ ، الخصائص الكبرى ١/ ٧ ، شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ١/ ١٩٧ ، الديباج على مسلم ١/ ١٨٨ ، تنوير الحوالك شرح موطأ مالك ٢/ ٢٦٣

(٥) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ١/ ٢٣٩

(٦) ٢/ ٥٦٨

(٧) تاج العروس ٢/ ٩٠

(٨) المرجع السابق ٧/ ١٢٣

المبحث الثاني

توثيق نسبة الكتاب للمؤلف

لقد ورد ما يدل على أن كتاب دلائل النبوة صحيح النسبة لأبي نعيم دون أدنى شك في ذلك ، وهذه الاستدلالات هي :

- شهرة الكتاب التي تغني عن البحث والتدقيق .
- وجود اسم المؤلف على صفحة غلاف بعض مخطوطات الكتاب .
- كل من ترجم له ذكر له هذا الكتاب .
- كثيراً من الأئمة المصنفين بعده في علوم الشريعة المختلفة قد اتخذوه مورداً هاماً لهم في كتبهم منها [1]:

- **علوم التفسير** . جعله الزمخشري أحد موارده في الكشاف والحافظ ابن كثير في كتابه " تفسير القرآن العظيم " و السيوطي في تفسيره الدر المنثور قد نقل عنه كثيراً جدا .

- **علوم القرآن** . نقل عنه السيوطي في : " الإتقان و في " لباب النقول.

- **السيرة النبوية** : فقد نقل عنه ابن كثير في السيرة النبوية وابن الملقن في غاية السول وابن ناصر الدين في سلوته.

---

(١) هذا المبحث يعتبر تأكيد لما سبق ذكره في المبحث الأول لذا اقتصرت على ذكر العلوم وأسماء الأئمة ومصنفاتهم دون ذكر أمثلة خشية التكرار ومن أراد الأمثلة يرجع للمبحث السابق.

- **العقيدة** . نقل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية في : " الجواب الصحيح والزرعي في : هداية الحيارى ، وابن حجر الهيثمي في : الصواعق المحرقة .

- **الفقه** : فقد أفاد منه الحافظ السيوطي في الحاوي للفتاوى .
- شرح الحديث . أحال إليه ابن حجر في فتح الباري ، والعيني في : عمدة القاري وابن شامة في شرح الحديث المقتفى.

- **تخريج الأحاديث** . خرّج عنه ابن الملقن في البدر المنير ، والزيلعي في : نصب الراية ، وفي: تخريج الأحاديث والآثار، والعراقي في : المغني عن حمل الأسفار ، والحافظ في: الدراية ، وفي تلخيص الحبير .

- **التراجم والتأريخ** : فقد أفاد منه ابن كثير في البداية والنهاية الحافظ ابن حجر في الإصابة ، وفي لسان الميزان والسيوطي في تاريخ الخلفاء .

المبحث الثالث

منهج أبي نعيم في الكتاب من خلال القسم المحقق

لقد تميز أبو نعيم بمنهجه الخاص في التصنيف والتأليف ، ويمكن لنا بيان منهجه هذا في كتابه دلائل النبوة من خلال النقاط التالية :

- ساق الأحاديث والآثار – غالباً – بأسانيده إلى منتهاها .
- يروي الحديث بإسناد واحد وأحياناً بإسنادين ، وقد يكثر من ذكر التحويلات فتصل إلى ثلاثة (ح ٣ ، ٦٣ ، ٨٦ ، ٢٤٦) أو أربعة (ح ٥٦ ، ١٢٠) .
- عند سياقه لأسانيد عدّة فإنه يذكر – أحياناً – صاحب اللفظ من الرواة فيقول : لفظ شعبة (ح ٦٣) أو لفظ الحميدي (ح١٢٠)، أو نحو ذلك .
- إن كانت الرواية قد جاءت بإسقاط راوٍ بيّن فيقول مثلاً : رواه عوف الأعرابي عن محمد ولم يذكر أبا عبيدة (ح ٥٧) .
- يذكر الفروق بين الروايات ، فيقول مثلاً : رواه حماد بن سلمة وأبو المنذر عن هشام فذكروا العراق (ح ٩-١٠) ، ورواه مسلمة بن قعنب عن هشام ولم يذكر العراق (ح ١١) .
- وإن تماثلت الروايات صرّح ، فيقول مثلاً : رواه سفيان الثوري عن الأوزاعي مثله (ح ١٣) .
- عند سياقه للحديث يقول حدثنا ، وأحياناً يقول حدثناه (ح ٥٢ – ٥٦- ٥٩ ١١١-١٢٦-١٩١ - ٢٢٢) .

- إذا كرر الحديث قد لا يذكره كاملاً وإنما يقول : الحديث بطوله (ح ٨١ – ٣٥٠) أو ذكره بطوله (ح ٣٠٠) أو يقول فذكره (ح ١٧٧) أو ذكر الحديث (ح ٨٥ – ٣٠٦) أو ذكر الحديث بطوله (ح ٣٥٠) .
- قد يبين المقصود من الحديث ، فمثلاً : نساء كاسيات (ح١١٨) .
- يذكر من علق على الحديث أحياناً ، فمثلاً يقول : قال ابن جابر : حسبت المنصور أبا جعفر والسفاح المهدي (ح ١٩٠) .
- يورد الأسانيد المتعددة للحديث الواحد (ح١-٣) .
- يورد الألفاظ المتعددة للحديث بأسانيد مختلفة (ح ١٩- ٢٠-٢١) .
- قد يكرر الحديث لفائدة (ح ١٥٩) .
- كتب قبل نهاية الفصل بقليل تعليق مطول على حسب ما يراه من وجه الدلالة في إخباره ﷺ عن الغيوب ، مستنداً إلى الأدلة العقلية المنطقية وإلى الأدلة الشرعية من القرآن الكريم .

المبحث الرابع

موارد أبي نعيم في الكتاب من خلال القسم المحقق .

لأبي نعيم الكثير من الموارد في دلائله في الفصل التاسع والعشرون وهي كالتالي :

- مسند إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه (ت١٣٨هـ) ، ويرويه من طريق أبي أحمد الغطريفي عن عبد الله بن محمد ابن شيرويه والحسن بن سفيان عنه مثل : (ح ٥، ١٦١، ١٥٩ ، ١٨٣، ٣٠٩) .
- مصنّف أبي بكر بن أبي شيبة (ت ١٩٤هـ) ، ويرويه من طريق أبي بكر الطلحي عن عبيد بن غنّام عنه مثل : (ح ٢٧ ، ١٧٦ ، ٢٣٥، ٢٣٨).
- مسند الحميدي (ت ٢١٩هـ) ، ويرويه من طريق محمد بن أحمد بن الحسن عن بشر بن موسى عنه مثل : (ح ١٩، ٥٠، ٧١، ٧٣ ، ١١٩ ،١٢٠ ، ٢١٢، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٣٤١) .
- مسند عثمان بن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٩هـ) ، ويرويه من طريق أبو عمرو بن حمدان عن الحسن بن سفيان مثل : (ح ١١٨ ، ٢٢٥) و من طريق محمد بن أحمد بن الحسين مثل : (ح ٣٣٨) ومن طريق عثمان بن أحمد بن سمعان عن محمود بن محمد الواسطي مثل : (ح ١٨٩) .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤٠ هـ) ، ويرويه من طريق أحمد بن جعفر القطيعي عن عبد الله ابن أحمد عنه مثل : (ح ٢٢، ٢٩ ، ٥٦ ، ٦١ ، ١١٤ ، ١٦٩، ١٨٠، ١٨٤) ، ومن طريق سليمان بن أحمد عن عبد الله ابن أحمد عنه مثل (ح ٦٢، ٦٣ ، ١٩٦، ١٩٧).
- مسند أبي داود الطيالسي (ت ٢٧٧هـ) ، يرويه من طريق عبد الله بن جعفر عن يونس بن حبيب وأحمد بن الفرات عنه مثل : (ح ٣ ، ٣٣ ، ٨٤ ، ٢٤١، ١٢٠ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ، ٢١١ ، ٢٤٦ ، ٢٦٦ ، ٣٥٦) .

- سنن سعيد بن منصور (ت ٢٧٧هـ) ويرويه من محمد بن أحمد بن الحسن عن بشر بن موسى عن الحميدي مثل : (ح ١١٩ ، ١٢٠) .
- الحارث بن أبي أسامة (ت ٢٨٢ هـ) : وله مسند الحارث ، ويرويه من طريق أبو بكر بن خلاد مثل : (ح ١ ، ٣ ، ٦ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٥٨ ، ٨٧ ، ١١٠، ١٢٩، ١٥٤، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٤٦) .
- التاريخ لأبي زرعة الدمشقي عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري (ت ٢٨١هـ) ، ويرويه عن طريق سليمان بن أحمد الطبراني مثل : (ح ٨٣ ، ١٠٥ ، ١٢٨ ، ١٤٢، ١٤٤ ، ٢٨٧ ، ٣٥٨) .
- جزء أبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل (ت ٢٨٧هـ) ، ويرويه من طريق عبد الله بن محمد بن جعفر ، وعبد الله ابن محمد بن فورك ، وأحمد بن إسحاق الشعار مثل : (ح ١٤٥ ، ١٤٨ ، ٢٠١) .
- السنن لأبي مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشّي (ت ٢٩٢هـ) ، ويرويه من طريق فاروق بن عبد الكبير الخطابي ، وسليمان بن أحمد الطبراني وحبيب بن الحسن مثل : (ح ١ ، ٥١، ٨١ ، ١٢٠ ، ١٤٨ ، ٢٤٦ ، ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦، ٣٤٢) .
- محمد بن عثمان بن أبي شيبة أبو جعفر العبسي (ت ٢٩٧هـ) ويرويه من طريق محمد بن أحمد بن الحسين مثل : (ح ٥٣ ، ٥٩ ، ١٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤) .
- أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي (٣٠١هـ) ، ويرويه من طريق سليمان بن أحمد الطبراني عن محمد بن الفضل عنه مثل : (ح ٦١) ، ومن طريق سليمان بن أحمد الطبراني عن محمد بن محمد الجزوعي عن داود بن محمد بن صالح المروزي عنه مثل : (ح ٨٦) .
- المسند ، والجامع للحسن بن سفيان أبو العباس النسوي (ت ٣٠٣ هـ) ، ويرويه عنه من طريق أبي عمرو بن حمدان مثل : (ح ٥ ، ٢٠، ٢١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٥،٥٦ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١١٨ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٦٥) ومن طريق أبو أحمد الغطريفي (ح ٨٦) .

- المسند لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت ٣٠٧هـ) ، ويرويه من طريق محمد بن إبراهيم عنه مثل : (ح ٧٤ ، ٧٥) .

- صحيح محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١هـ) ، ويرويه من طريق أبو حامد بن جبلة مثل : (ح ٥٦) .
- محمد بن إسحاق أبو العباس السراج الثقفي (ت ٣١٣ هـ) ويرويه من طريق إبراهيم بن عبد الله القصار مثل : (ح ٧٤ ، ٧٧ ، ١٨٨، ٣١٢) ومن طريق أبو حامد أحمد بن محمد بن جبلة مثل : (ح٢٥٠ ، ٢٧٨) .
- عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس أبو محمد الأصبهاني (ت ٣٤٦هـ) مثل : (ح ٣ ، ٥، ٨٤، ٩٢ ، ٩٤، ٩٩ ، ١٠٠، ١٠٢ ، ١١٣ ، ١٢٠، ١٢٦ ، ١٤٠، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ، ٢١١ ، ٢٤٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٣١٨ ، ٣٥٦) .
- محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن الصواف (ت ٣٥٩هـ) مثل : (ح ١٩ ، ٥٠، ٦٣ ، ٧١ ، ٧٣ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٤٤ ، ١٥٦) .
- سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠ هـ) ، وكثرة روايته عنه تغني عن التعداد . وللطبراني من الكتب : المعجم الكبير والأوسط والصغير ، ومسند الشاميين ، ومسانيد الثوري ، والأحاديث الطوال ، وما وقع عالياً من حديث الأوزاعي ، والسنن المستخرجة من كتب عبد الرزاق ، وغيرها . وجميعها من مرويات أبي نعيم عنه مثل : (ح ٢، ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ٢٩ ، ٣٠، ٣٤، ٦١ ،٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٨١، ٨٣ ، ٨٦ ، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١١٥، ١٢١، ١٢٨،١٣٤، ١٤١، ١٤٢ ،١٤٦ ، ١٥١ ،١٥٨، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٦، ١٩٧ ، ٢٠٠) .
- جزء عبد الله بن جعفر بن إسحاق الموصلِّي (ت ٣٦٠هـ) مثل :(ح ٩٢) .

المبحث الخامس

وصف نسخ الكتاب

للكتاب تسع نسخ تشمل في مجموعها كامل الكتاب ، ولمعظم أجزائه أكثر من نسخة وهي على حسب التسلسل في سرد مخطوطات الكتاب كالتالي :

١. نسخة المتحف البريطاني (٢٦٠ لوحة) ، وتمثل نصف الكتاب ، ابتداءً من أوّله وحتى نهاية الفصل الثاني والعشرين . وكتبت سنة (٥٩٠ هـ). موجودة في مركز الملك فيصل بالرياض .

٢. نسخة دار الكتب بالقاهرة ج١ (٢٣٠ لوحة) . وهي تحت الرقم (١/١١٦ – ٢١٦) . وتبتدئ من أول الكتاب وحتى نهاية الفصل الثالث عشر .

٣. نسخة دار الكتب بالقاهرة (١١٦ لوحة) . وهي تحت الرقم (١/١١٦-٦١٣) . وتمثل أجزاء من وسط الكتاب ، فتبتدئ من أثناء الفصل العشرين وحتى بداية الفصل السادس والعشرين .

٤. نسخة دار الكتب بالقاهرة (٢٢٨ لوحة) . وهي تحت الرقم (١/١١٦-٧٠٢) . وتبدأ من أثناء الفصل الثاني والعشرين وحتى أثناء الفصل الثامن والعشرين .

٥. نسخة فيض الله بتركيا (٢٤٤) . تحت رقم (١٧/٣٣٦) (ا مج) . من أثناء الفصل الثاني والعشرين وحتى أثناء الفصل الثامن والعشرين .

٦. نسخة كوبريلي الأولى ج٢ (٢٦٢ لوحة). وهي تحت الرقم (١/١٥٤ -٢٨٧) من أثناء الفصل الثامن والعشرين وحتى نهاية الكتاب . وكتبت سنة (٥٨٢ هـ) .

٧. نسخة كوبريلي الثانية ج٦ (١٦١ لوحة) . تحت رقم (١/١٥٥-٢٨٩) من أثناء الفصل التاسع والعشرين وحتى نهاية الكتاب . وكتبت سنة (٦٠٠ هـ).

٨. نسخة طوبقاني بتركيا (٢٤١ لوحة) .

٩. المنتقى من دلائل النبوة المطبوع .

أما فيما يتعلق بالفصل التاسع والعشرين فإنه يوجد ضمن مخطوطتين هما :

١-مخطوطة كوبريلي الأولى وهي الأصل الذي اعتمدت عليها في التحقيق :

وتتكون من (٢٦٢) لوحة ، وفي كل لوحة وجهان ، وفي كل وجه (١٥) سطراً وهي بخط النسخ ، وليس عليها اسم ناسخها ، ورمزها (و) .

ومن أبرز خصائصها ما يلي :

- عدم إتمام السلام على النبي ﷺ بعد الصلاة علية ، فيكتفي بقوله " صلى الله عليه " ، ولا يذكر رضي الله عنه بعد اسم الصحابي .
- عدم العناية بالنقط ، فلربما نقط ، ولربما ترك ، بل قد ينقط في غير موضع النقط مثل : " صلي الله " .
- عدم التشكيل .
- يسقط الألف من الأسماء مثل (سفين ، عثمن ، اسحق) .
- يسقط الهمزة من الألف مثل (ارسلني ، رايت) .
- وضع حاء صغيرة تحت حرف الحاء للتفريق بينها وبين المعجمة .
- حين يهم في تقديم لفظ أو تأخيره ، يكتب " م " على الكلمة الأولى التي حقها التأخير ، وعلى الكلمة الثانية التي حقها التقديم .
- حين يلغي الجملة فإنه يضع في بدايتها حرف " لا "، وفي نهايتها حرف "إلى" .
- يضع الضبة على الكلمة الخطأ ، ويصححها في الهامش مع كلمة التصحيح
- خلت من حرف " ح " عند التحويل من إسناد إلى آخر .
- يستخدم هذه العلامة ( ) للفصل بين إسناد وآخر .
- لا يبرز العناوين الرئيسية بشكل منفصل .
- تبدأ هذه النسخة من الفصل الثامن والعشرين إلى نهاية الكتاب .

٢-مخطوطة كوبريلي الثانية وتتكون من (١٦١ لوحة) . في كل لوحة (١٥) سطراً من أثناء

الفصل التاسع والعشرين وحتى نهاية الكتاب ، وهي بخط النسخ ، وكتبها عز بن فضائل القرشي، ورمزها (ز) ، ومن أبرز خصائصها ما يلي :

- إتمام الصلاة والسلام على النبي ﷺ ، والترضي على الصحابة رضي الله عنهم .
- عدم العناية بالنقط ، فلربما نقط ، ولربما ترك مثل "عليه" ،و قد ينقط في غير موضع النقط مثل: " صلي الله " .
- الاهتمام بتشكيل الحروف والكلمات .
- يسقط الألف من الأسماء مثل (سفين ، عثمن ، اسحق) .
- يسقط الهمزة من الألف مثل (ارسلني ، رايت) .
- يصحح ما أراد تصحيحه في جانبي الصفحة ويكتب كلمة صح عندها.
- يضع بعض التعليقات أو الإضافات في جانبي الصفحة .
- خلت من حرف " ح " عند التحويل من إسناد إلى آخر .
- يضع العناوين الرئيسة بخط كبير وبعدها دائرة منقوطه ثم يبدأ بالسند .
- يستخدم هذه العلامة ( ) للفصل بين إسناد وآخر .
- تبدأ هذه النسخة من أثناء الفصل التاسع والعشرين بقوله (بسم الله الرحمن الرحيم ، ذكر إخباره بغيب شوهد وقوعه بعده ﷺ إلى قوله ﷺ لا يعلم ما في غد إلا الله ﷻ) ثم تستمر إلى نهاية الكتاب .

نماذج للنسخ

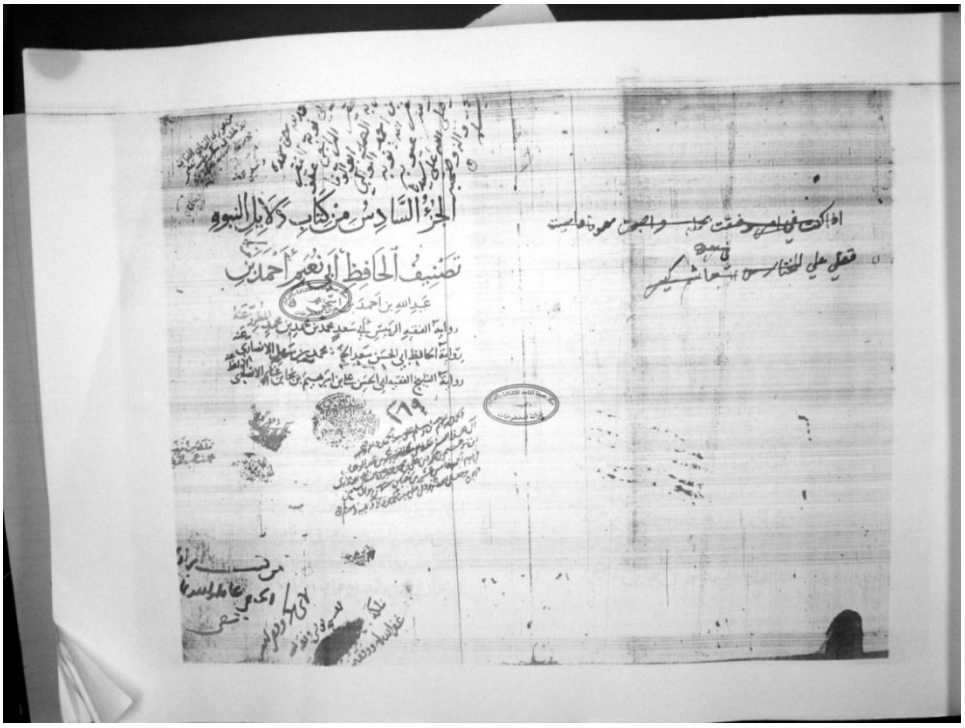

الجزء السادس من كتاب دلائل النبوة
تصنيف الحافظ ابي نعيم احمد بن
عبد الله بن احمد
رواية الفقيه ابي سعد محمد بن علي
رواية الحافظ ابي الحسن سعيد
رواية الشيخ الفقيه ابي الحسن علي بن ابرهيم

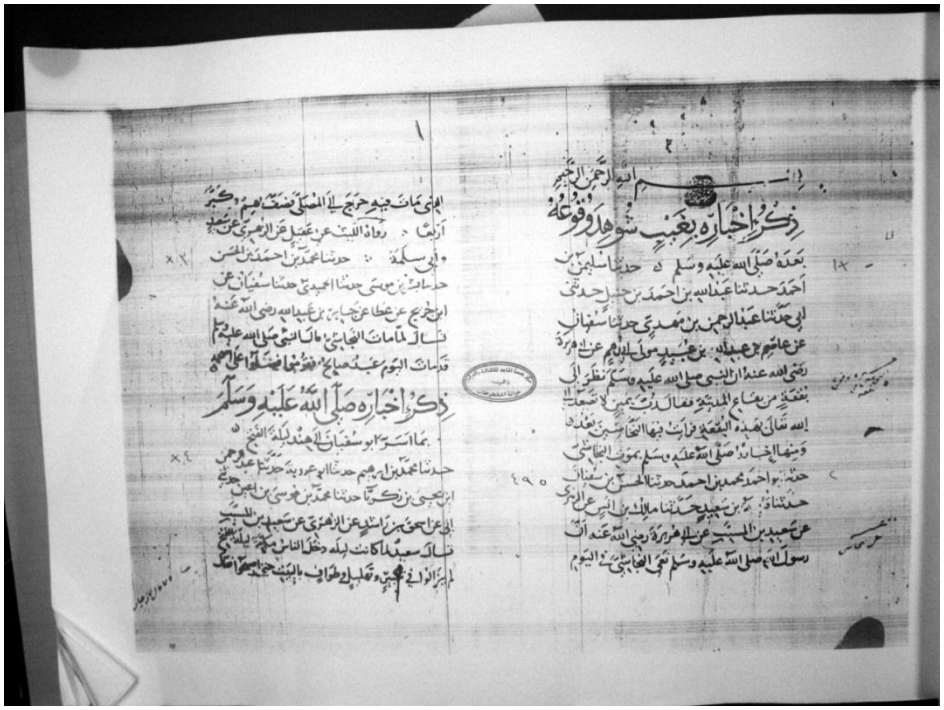

ذكر اخباره بغيب شوهد وقوعه
بسم الله الرحمن الرحيم
بعده صلى الله عليه وسلم
ذكر اخباره صلى الله عليه وسلم

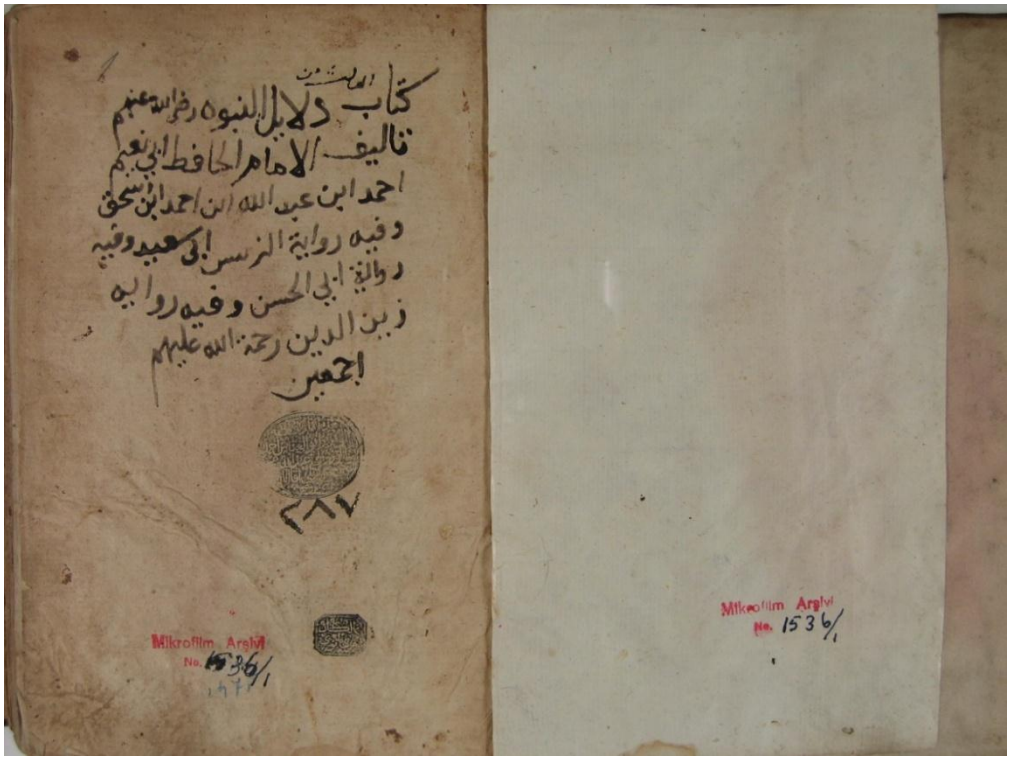

كتاب دلايل النبوة رضي الله عنهم
تاليف الامام الحافظ ابي نعيم
احمد ابن عبد الله ابن احمد ابن اسحق
وفيه رواية النرسي ابي سعيد وفيه
رواية ابي الحسن وفيه روايه
زين الدين رحمة الله عليهم
اجمعين

Mikrofilm Arşivi
No. 1536/1

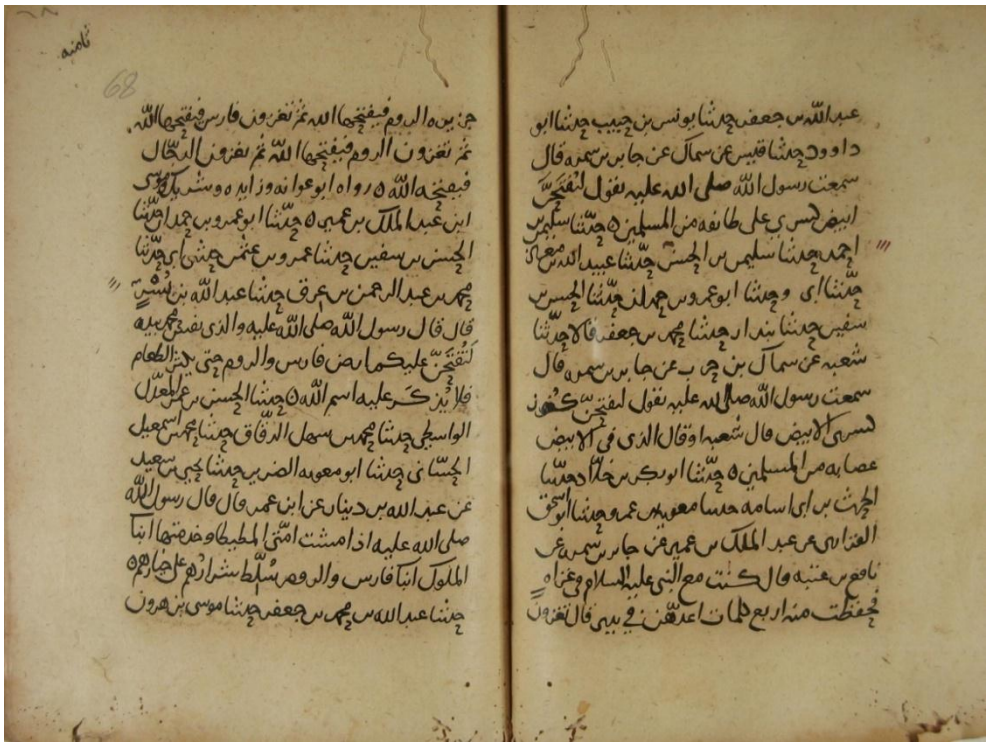

Mikrofilm Arşivi
No. 1536/1